**جامعة عمار ثليجي الأغواط**

**كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**الميدان : العلوم الإنسانية و الاجتماعية**

**شعبة: التاريخ**

الموضوع:

# ثورة الضباط الأحرار في مصر (1952م) ودورها في دعم الحركات التحررية في المغرب العربي الجزائر نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

**إعداد الطالبتين:**

-فتيحة بولرواح .

- فاطمة بن بلغيث .

**إشراف:**

– بومدين كعبوش.

**السنة الجامعية : 2014 /2015**

# الشـــــــــكر

# الإهـــــــــــــــــداء

# إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى أمي وروح

أبي و كل عائلتي

فتيحة

# اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى منبع الحنان ورمز التضحية والنصيحة

إلى من جاهدت لأجلي امي حفظها الله وإلى روح ابي

وإلى سندي في الحياة أخي الغالي

وإلى كل الأهل والأحباب

**فاطمة**

# الشكـــر

نخلص الشكر و الإمتنان لله العلي القدير بتوفيقه لنا بإنجاز هذا العمل و تقديمه .

كما نتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ المشرف"كعبوش بومدين" الذي أشرف على هذا العمل بدون كلل أو ملل ، و كامل الشكر و التقدير على الجهد الذي بذله معنا من بداية العمل إلى نهايته ، و كان لنا فيه الأستاذ و الأخ الذي لم يبخل علينا فيه بأي ذرة جهد أو نصيحة مع إرشاداته التي أنارت طريقنا إلى النور .

إلى مدير جامعة الأغواط بن برطال جمال .

وإلى كل الأساتذة بجامعة الأغواط و خاصة أساتذة التاريخ .

إلى عمال المكتبة الجامعية ، و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل و لو بكلمة .

دون أن ننسى الأخ عبد الرحمان الذي أتعبناه معنا في كتابة المذكرة

# مقـــــــــــدمة

شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين ، بداية انهيار النظام الرأسمالي العالمي في شكله التقليدي، بسبب الأزمات المتتالية ( الحرب العالمية I 1914- 1919 ،... ) التي عرفها هذا النظام نتيجة تناقضاته البنيوية من جهة وانبعاث الروح القومية التحررية في المستعمرات من جهة أخرى .

وكان من الطبيعي على الظاهرة الاستعمارية ، من حيث كونها الوليد الشرعي للرأسمالية في مرحلة أسمى من تطورها ،أن تتأثر بهذه الأزمات ، ولهذا وجدت حركات التحرر أن الضرورة تقتضي إنتهاج سياسة تحافظ على استقلاليتها ، وتعبر عن قناعتها و رغبتها في التحرر السياسي والاقتصادي وتستغل أزمات الدول الاستعمارية لصالحها .

وفي ظل ذلك كان ميلاد ثورة 23 جويلية 1952 م التي تعتبر واحدة من أهم نقاط التحول الرئيسية في تاريخ مصر المعاصر تعني الثورة على الأوضاع السابقة الفاسدة الداخلية والخارجية ، وهي تمثل نقطة تحول مهمة في تأكيد عروبةمصر وتطور فكرة القومية العربية فيها .

واذا كانت مصر قدمت الكثير إلى الحركات السياسية في المغرب العربي فإن دورها لم يبرز بوضوح إلا بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م والتي أخذت على عاتقها مسؤولية مساندة حركات التحرر منذ البداية . و لا تعتبر شخصية "جمال عبد الناصر" واحدة من أبرز الشخصيات العربية فقط بل تعتبر كذلك واحدة من الشخصيات التي وجهت تاريخ مصر وتاريخ المنطقة نحو اتجاهات كانت تبحث عنها فسار بها إليها في وجه قوى مقاومة كبرى سواءا في داخل المنطقة العربية نفسها أو في خارجها .

ومع بداية نوفمبر 1954 كان العالم على موعد مع قيام الثورة الجزائرية ، وهذه الأخيرة التي إندلعت في ظروف جد صعبة كانت تمر بها الأمة العربية ، إذ جاءت بعد هزيمة الجيوش العربية في فلسطين سنة 1948 ، حيث أظهرت ثورة 23 يوليو كل الاخلاص والعطاء للثورة الجزائرية تماشيا مع طموحات المناضلين الجزائريين الذين قامو بإجراء اتصالات مع قادة الثورة المصرية لكسب التأييد والمساندة لدعم نضالهم ، فهذه الثورة تعتبر تاريخا لمصر، وتاريخا للوطن العربي ، وعاملا رئيسيا مؤثرا

في تطور العلاقات الدولية ، فضلا عن كونها حركة سياسية واجتماعية ذات اتجاهات اقتصادية جديدة .

وأهمية موضوع الدراسة في حد ذاته ، بحكم أن الموقف المصري الناصري من الثورة يكتسي أهمية بالغة ، حيث لعبت مصر أدواراً فاعلة في الثورة الجزائرية .

ومن هنا حاولنا في معالجتنا لهذا الموضوع اثارة جملة من تساؤلات تلخصت في :

**الإشكالية العامة** : كيف قامت ثورة يوليو في مصر ؟ وما هو دورها في دعم الثورة الجزائرية ؟

- ماهي أسباب ثورة يوليو ؟
- ما هي ملامح العلاقات الجزائرية المصرية قبل الثورة ؟
- كيف كان موقف ثورة يوليو من الثورة الجزائرية ؟
- ما مدى دعم مصر لثورة أول نوفمبر الجزائرية ؟

وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التاريخي الذي يتلائم و عرض و وصف الأحداث التاريخية و اللجوء إلى المنهج التحليلي عند الإقتضاء .

وللإجابة عن هذه التساؤلات ، فقد ارتأينا تقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة .

وفيما يخص الفصل التمهيدي فقد أوردنا فيه أوضاع مصر في المجالين السياسي والاقتصادي قبل ثورة يوليو 1952 .

ثم بدأنا بالفصل الأول الذي يحمل عنوان قيام ثورة يوليو ، والذي ينقسم إلى أربعة مباحث الأول يخص تكوين الضباط الأحرار ، والثاني مجريات الثورة ، أما الثالث ثورة يوليو والأحزاب السياسية ( 1952- 1954 ) ، والرابع يتناول سياسة الثورة الداخلية والخارجية .

أما الفصل الثاني والأخير فتمت عنونته بمصر والثورة الجزائرية ، والذي قسم إلى ثلاث مباحث ، الأول تطرقنا فيه إلى صلاة الجزائر بمصر قبل التحضير لاندلاع ثورة نوفمبر ، والثاني موقف ثورة 23 يوليو من الثورة الجزائرية و الثالث الدعم المصري للثورة الجزائرية .

وأنهينا البحث بخاتمة أجملنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة .

وأما عن أسباب دراسة الموضوع ، فهي الرغبة في دراسة العلاقة بين الثورة الجزائرية وثورة مصر ومعرفة مدى مساندتها لها ، واثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات .

وقد كان موضوع البحث محل اهتمام وتشجيع من طرف الأستاذ المشرف ، وهذا ما دفعنا إلى البحث بقوة واهتمام أكبر .

وخلال بحثنا عن المادة العلمية للموضوع وقفنا إلى مجموعة المصادر والمراجع التي تطرقنا إليها بصفة جزئية أو عامة ، وأهم ما تم الإعتماد عليه في البحث من مصادر ، عبد الرحمان الرافعي مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، فهو يتحدث بشكل مباشر عن الأحداث التي مهدت للثورة من واقعة إلغاء معاهدة سنة 1936 و ما تلاها من أحداث مهدت للثورة ألى أن ختم بمسك فاروق في الحكم و إستبداده و طغيانه و نهبه للمال مما دفع الشعب إلى أنه ينشد الثورة ، و عبد العظيم رمضان تطور الحركة الوطنية في مصر (1918–1936 ) ، و جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، أنور السادات أسرار ثورة مصر ، و فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، الذي تطرق فيه إلى دور الزعيم جمال عبد الناصر في دعم الثورة التحريرية الجزائرية مدعما ذلك ببعض المستندات

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في البحث نذكر أهمها : إتساع الموضوع وتشابك العديد من العوامل فيه وكذا استمراره ، و ضيق الوقت ، وعلى الرغم من هذه الصعوبات التي واجهناها في قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع إلا أن هذا البحث كتب له أن يخرج إلى الوجود بفضل الله .

# الفصل التمهيدي

## أوضاع مصر قبل ثورة

## 23 جويلية1952

- الجانب السياسي .

-الجانب الاقتصادي .

**المبحث الأول : الجانب السياسي:**

## 1- إحتلال الإنجليز أرض مصر :

كان الإحتلال منذ وقوعه يتمثل أمام أنظار المصريين و يدفعهم إلى الثورة دفعا ، إذ رأوا مما شاهدوه أو طالعوه و وعوه ، كيف وقع هذا الإحتلال غدرا سنة 1882 ، و نقض الإنجليز على تعاقب السنين وعودهم في الجلاء و تغلغلوا في شؤون البلاد وعصفوا باستقلالها و سيادتها ، و سعوا إلى تفكيك عرى وحدة واد النيل بوضع أيديهم في السودان ، و الفصل بين القطرين الشقيقين ، و قضوا على الدستور الذي نالته البلاد قبل الإحتلال و أبدلوا به نظاما صوريا من الشورى لا حول له و لا قوة ، و أعلنوا حمايتهم الباطلة على مصر في ديسمبر سنة 1914، و كيف استغلوا البلاد سياسيا و اقتصاديا طيلة عهد الاحتلال و الحماية ، و رأوا أن البلاد قد ضاقت بهذا الاحتلال و جاهدته منذ وقوعه و ثارت عليه . [1]

كانت ثورة 1919 م أول ثورة شعبية في البلاد العربية في القرن العشرين على الإستعمار ، و قد شارك الشعب في مصر بكافة فئاته في الثورة ، فقد اتخذت الثورة طابعا عنيفا و مسلحا ، و إزاء ذلك إضطرت بريطانيا إلى الإذعان لإرادة الشعب و الرضوخ لمطالبه ، فقررت الإفراج عن المعتقلين السياسيين المنفيين و سمحت بسفر حز ب الوفد إلى باريس ، و لكن خابت آمال الوفد عندما أعلن الرئيس الأمريكي "ولسن" إعتراف الولايات المتحدة بالحماية البريطانية على مصر ، فاعتمد المصريون على أنفسهم و استمروا في كفاحهم ، و عادت الثورة إلى ما كانت عليه و عاد معها الاضطهاد ، و تعرضت المدن و القرى للبطش و حكمت الحاكم العسكرية على المئات بالسجن و الإعدام ، و عمدت بريطانيا إلى سياسة المماطلة و التهدئة السياسية .[2]

و في 28 فبراير 1922 أعلنت بريطانيا إلغاء الحماية على مصر و استقلال مصر و تهيئة البلاد للحكم الدستوري بعد أن أدخلت بعض أعوانها من النصارى الحركة الوطنية، و لكن بريطانيا علقت

---

1). عبد الرحمان الرافعي ، **مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952** الكفاح في القنال حريق القاهرة وزارات الموظفين أسباب الثورة فاروق يمهد للثورة ، ط3 ، دار المعارف ، (د. م. ن) ،1937 ، ص 157 .

2) . رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، دار روتايريتت ، (د ، م ، ن) ، 1996 ، ص 84.

هذا الاستقلال بتحفظات أربعة هي : تأمين مواصلات الإمبراطورية في مصر، و الدفاع عن مصر ضد أي هجوم أجنبي ، و حماية الأقليات و المصالح الأجنبية و قضية السودان ( بقاء الحكم ثنائيا) فلم تقبل الثورة بهذا التصريح و احتجت على التحفظات الأربعة ، و لكن الحكومة المصرية أخذت في تنفيذه ، غير أن الشعب في مصر رفض ذلك الاستقلال المزيف و استمر في جهاده للتخلص من تلك التحفظات التي كانت تعطل الاستقلال الفعلي للبلاد .[1]

- معاهدة 1936 :

لقد كانت معاهدة 1936 نكسة الحركة الثورية في مصر فقد أكسبت هذه المعاهد بريطانيا حقوقا شرعية كانت تمارسها من قبل ذلك إغتصابا فكانت معاهدة 1936 بمثابة صك الإستسلام للخديعة الكبرى التي وقعت فيها ثورة 1919 ، فقد ظل الإنجليز يتدخلون في شؤون مصر، و يعرقلون تقدمها و يتحكمون في إتصالاتها الخارجية بالدول الأخرى.[2] و من أهم بنودها: إستقلال مصر إستقلالا تاما ، و إنهاء الإحتلال العسكري على أن تحتفظ بريطانيا بعشرة آلاف جندي في منطقة القناة ، إلغاء الإمتيازات الأجنبية و المحاكم الختلطة و تأييد دخول مصر في عصبة الأمم ، عودة الجيش المصري إلى السودان و بقاء الحكم ثنائيا فيها ، و حق بريطانيا في استخدام أرض مصر و مواصلاتها في حالة الحرب ، و اعتراف بريطانيا بسيادة مصر، و تحالف الدولتين ضد أي اعتداء أجنبي ، و مدة المعاهدة عشرون سنة ، و قد صودق على المعاهدة من قبل المجلس النيابي المصري و مجلس العموم الإنجليزي ، وبدأ بتنفيذ ما يتعلق بالامتيازات الأجنبية ، فدعت مصر لعقد مؤتمر دولي بسويسرا تنازلت فيه الدولة صاحبة العلاقة عن امتيازاتها في مصر 1938 و دخلت مصر في العام نفسه عصبة الأمم .[3] ( أنظر الملحق رقم 1 ، ص58)

---

1) . محمد مصطفى صفوت ، **إنجلترا و قناة السويس (1849 . 1956)** ، المكتبة التجارية الكبرى ، الإسكندرية ، 1952، ص ص120 .121 .

2) . شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،**تاريخ مصر المعاصر**،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة،1997، ص65

3) . إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر** قارة إفريقيا ، ج 2 ، دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية ، 1993، ص40 .

و إثر قيام الحرب االعالمية الثانية 1939 أعلنت الأحكام العرفية في البلاد و أخذت أزمات التموين و الأوبئة و الضائقة المالية تستحكم في البلاد ، بينما كان الألمان و الإيطاليون يهددون الوجود الإنجليزي من جهة ليبيا ، بل يزحفون و يصلون إلى الإسنكدرية و يضربون هذه المدينة مع القاهرة بالقنابل ، و إزاء هذا الوضع الحرج أراد الإنجليز التقرب من الشعب المصري ، بعد أن وجد و الحكومات المصرية لا تمثل الأكثرية ، إضافة إلى ميل بعض المسيطرين على الحكم إلى جانب المحور، فطالب الإنجليز بوزارة وفدية كي يضمن بقاءها إلى جانبهم ، و ضغطوا على القصر بتكليف مصطفى النحاس باشا [1] ، و استخدمتها القوة العسكرية لإجبار الملك الذي رفض في بادئ الأمر دعوة النحاس ثم رضخ للأمر و شكلت وزارة وفدية برئاسة "مصطفى النحاس" في 1942 ، و استفاد الإنجليز من معاهدة 1936 فوائد كثيرة سيرت لهم مساعدة مصر المادية لإحراز النصر على الألمان.[2]

- عرض قضية مصر على مجلس الأمن 10 أغسطس 1947 :

بعد عقد معاهدة صدقي ـ بيفن أكتوبر 1946 و لما لم تجد الجهود المبذولة لحل القضية المصرية بالتفاوض مع إنجلترا، تقدم "محمود فهمي النقراشي باشا"[3] رئيس الوزراء بعريضة إلى مجلس الأمن طالبا حسب المادتين 35،37 من ميثاق المجلس بما يلي:

أ ـ جلاء القوات البريطانية عن مصر و السودان جلاءا تاما.

ب ـ إنهاء النظام الإداري بالسودان.

---

1) . **مصطفى النحاس** : (1876 . 1965 ) ، زعيم حزب الوفد المصري ، و قائد الحركة الوطنية الديمقراطية طوال الربع الثاني من القرن العشرين ترأس الوزارة عدة مرات ، و أقيلت وزارته بعد حريق القاهرة ، إعتزل السياسة بعد ثورة 1952 ، و لقي من الثورة حملة عداء عنيفة . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ،ج6 ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، بيروت ، ( د ، م ن ) ، ص222 .

2 ) . أحمد طربين ، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1986 ص 58 .

3) . **محمود فهمي النقراشي** : ( 1888 . 1948 ) ، سياسي و رجل دولة مصري تلقى تعليمه بالإسكندرية و القاهرة ثم لندن . عمل بالتدريس إنظم للوفد في ثورة 1919 ، أسس مع أحمد ماهر حزب السعديين .أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج6 ، ص 113.

نظر المجلس طلب الحكومة المصرية لكنه لم ينصف مصر ، ودعا مجلس الدولتين إلى التفاوض لحل خلافاتهما.[1]

. إلغاء معاهدة 1936 و الكفاح في القنال :

في يوم الإثنين 08 أكتوبر سنة 1951 وقع حادث هام في تاريخ مصر القومي، كان بداية مرحلة جديدة من مراحل كفاح الشعب في سبيل تحقيق أهدافه ، ذلك هو إعلان إلغاء معاهدة سنة 1936. و استقبلت البلاد إلغاء هذه المعاهدة بالغبطة و الحماسة ، وأبدت إستعدادها للبذل و التضحية بمختلف هيئاتها و طوائفها للكفاح و تجاوبت مع الحكومة في مجاهدة الإنجليز في القنال .[2]

ولم تعترف إنجلترا بهذا الإجراء الذي اتخذ من جانب واحد ، و فرض الإنجليز الحكم العسكري على منطقة القناة، و اقترفت قوات الاحتلال أعمالا وحشية ضد السكان في هذه المنطقة . و ظهر أن الحكومة المصرية لم تتخذ أي إجراء لمواجهة الموقف و اكتفت بتقديم الاحتجامات للحكومة الإنجليزية و سحبت السفير المصري من لندن ، كما تقدمت بالشكوى للأمم المتحدة و بالطبع لم تكترث إنجلترا بذلك.[3]

- مذبحة الإسماعيلية 25 يناير 1952 :

إستمرت بريطانيا على عنادها و تمسكها بمعاهدة سنة 1936 و عدم اعترافها بالإلغاء و صممت على حفظ حقوقها في مصر بقوة السلاح ، و كلما زادت إنجلترا تعنتا إزداد كفاح الشعب المصري شدة و بأسا ، و حدثت معارك بين الطرفين في أبوصوير و التل الكبير و السويس و الإسماعيلية حيث وقعت مذبحة الإسماعيلية في 25 يناير 1952، حينما هددت القوات الإنجليزية

1). شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 60 .

2) . عبد الرحمان الرافعي ، المصدر السابق ، ص 25 .

3 ) . المصدر نفسه ، ص26 .

المدينة بالضرب ، و تصدت لها قوات البوليس بناءا على أوامر صدرت إليها من الحكومة ، فقتل في هذه المعركة خمسون من رجال البوليس و عدد كبير من الأهالي.[1]

- حريق القاهرة 26 يناير 1952 :

كشفت مذبحة الإسماعيلية عن ضعف الحكومة و تعريضها حياة المواطنين للخطر باتخاذها قرارات خطيرة دون تدبر لنتائجها . و تتالت حوادث الإضطرابات ، و في هذه الأثناء شب حريق القاهرة الذي أتى على مناطق متعددة و لم تستطع الحكومة وقف موجة التخريب ، و أعلنت الحكومة الأحكام العرفية و نزول قوات من الجيش للشوارع ، و استغل القصر هذه الفرصة لإقالة الوزارة الوفدية . تعاقب على حكم مصر في خلال الستة شهور الأولى من عام 1952 أربع وزارت ، و هكذا كان لابد من حدوث تغيير سريع وجذري يعيد الأمور لنصابها ، و يؤمن الشعب على مصالحه و حقوقه ، و في صبيحة 23 يوليو 1952 تحرك الضباط الأحرار لوضع حد لهذه الاضطرابات و القلاقل التي كانت تخيم على جو مصر.[2]

## 1- دكتاتورية النظام الملكي :

عندما أعلنت بريطانيا الحماية على مصر إبان الحرب العالمية الأولى أصبحت هي صاحبة السلطة العليا في البلاد ، فلما وضعت الحرب أوزارها و تقدم الشعب بمطالبه في الجلاء ، و رفضت السلطات البريطانية الاستجابة للشعور الوطني ثار الشعب و لم يأبه لقوة بريطانيا في ذلك الحين ، و استقبل رصاص الإنجليز هاتفا " الاستقلال التام أو الموت الزؤام".

كانت ثورة 1919 صورة واضحة لإيمان الشعب و حزمه و عزمه فقد إشترك في الثورة أبناء مصر جميعا.[3] و كان نشوب هذه الأخيرة سببا في زعزعة النظام القديم الذي اشتدت فيه وطأة

1) . محمود السروجي ، المرجع السابق ، ص ص 220 . 221 .

2) . شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 62 .

3) . عصام محمد سليمان ، **أزمة الحكم (1919 . 1952)** ، مطبعة الفكر ، القاهرة ، ( د ، ت ) ، ص77 .

الحماية البريطانية . و تطلعت أبصار المصرين إلى عصر جديد يحمل لهم تباشير الخلاص من قيود الحكم المطلق التي ثوارثها أبناء محمد علي كابرا عن كابر.[1]

و لكن للأسف سرعان ما تمزقت عناصر هذا التماسك القوي أمام مطامع الزعماء ، أو بمعنى آخر أمام بريق الحكم الذي راح يغري القادة فتهافتوا عليه و خلق بينهم طبقة من المستوزرين تتسابق نحو السلطة و المسؤولية التي ألقاها عليهم الشعب فأصبحوا و أمسوا و لا هدف لهم إلا كرسي الحكم ، فإذا ما جلست عليه جماعة سرعان ما راحت تكيد لها جماعة أخرى حتى تزيحها من مكانها ، و هكذا انحرفت الثورة عن أغراضها و أرخت الستار على العمل لتحقيق الإستقلال أو العمل للمحافظة على الدستور ، فقد كان الزعماء و القادة يحققون الأنانية التي ينشدونها و هم في سبيلهم إلى ذلك داسوا على أشرف الأوضاع . على كرامة الشعب و حريته ، فلم تكن المشكلة إذن الإحتلال أو الصالح العام بقدر ما كانت مشكلة أزمة الحكم في مصر.[2]

و مما يجدر ذكره أن أبرز ما يميز الحياة السياسية في مصر تعدد الأحزاب و تطاحنها وانهماكها بالصراع على مناصب الحكم فترتب على ذلك تفتيت جهود الشعب ، و عدم توحيد قواها لاتخاذ موقف موحد من القضية الوطنية ، إضافة إلى فساد القصر و تدخله في كل صغيرة و كبيرة مما أدى إلى عدم إستقرار الإدارة الحكومية ، هذا فضلا عن سيطرة الإقطاعيين و كبار رجال المال على الحياة السياسية .[3]

فقد تعددت الوزارات التي حكمت مصر خاصة في الفترة التي سبقت ثورة يوليو 1952م ، و أدى هذا إلى إضطراب الأمور و ترتب على قصر فترة حكم تلك الوزارات و عجزها عن إنجاز أي مشروع إصلاحي هام ، كما حرصت كل منها على خدمة مصالح أنصارها قبل أن تترك كراسي الحكم .[4] فلم يكن للمجالس النيابية التي شكلت حسب دستور 1923 من قيمة تذكر، فقد أصبح

---

1) . جمال بدوي ، **نظرات في تاريخ مصر** ، ط 2 ، ( د ، م ، ن) ، ( د ، ت ) ، ص ص 114 . 115 .

2) . عصام محمد سليمان ، المرجع السابق ، ص 83 .

3) . إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 41 .

4) . رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص 102 .

النواب يصلون لكراسي النيابة برشوة الناخبين أو تزييف الإنتخابات . و قد كان البرلمان الذي يتعرض بالنقد لسياسية الحكومة أو لأوضاع القصر يحل لتجرى إنتخابات جديدة تمهد لحكومة يرضى عنها المستعمر أو يرضى عنها القصر.[1]

ففي 30 ديسمير 1937 أقيلت الوزارة الوفدية ، و "شكل محمد محمود باشا" [2] وزارة جديدة وحل البرلمان ، و أجريت إنتخابات جديدة أسفرت عن برلمان يؤيد الوزارة الجديدة ،و قد أصبحت الوزارة و البرلمان لعبة في يد السراي تسقط الوزارة التي لا تسير حسب هواها و تحل البرلمان القائم لتجري انتخابات لبرلمان جديد يؤيد الوزارة ، و قد توالت الوزارات ، فقد ألف "علي ماهر باشا" [3] الوزارة ، ثم خلفه" حسن صبري" ، و خلفه في نوفمبر 1940 وزارة "حسين صبري" الإئتلافية ، و لما رأت إنجلتز أن ظروف الحرب العالمية الثانية (1939-1945) تتطلب وجود وزارة تستند إلى أغلبية شعبية طلبت من "الملك فاروق" [4] في فبراير 1942 تكليف الوفد بتشكيل الوزارة .[5]

بعد إنتهاء الحرب لم تجد إنجلترا ضرورة لبقاء الوفد في الحكم ، و انتهز الملك الفرصة فأقال وزارة "النحاس" ، و ألف "النقراشي باشا" رئيس حزب السعديين الوزارة التي لم تستمر في الحكم طويلا . فقد سقطت و خلفتها في 17 فبراير 1946 وزارة برئاسة "صدقي باشا".[6]

عرفت مصر بعد الحرب العالمية الثانية موجة من أعمال العنف و الإرهاب تمثلت في بعض حوادث الإغتيالات و إلقاء القنابل ، حيث اغتيل النقراشي باشا ، و بعد اغتياله تولى إبراهيم عبد

---

1) . شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 67.

2 ) . **محمد محمود** : (1877 . 1941) ، رئيس حزب مصري و رئيس وزراء . إشترك في تأليف الوفد المصري في 1918 كان من بين من إنشق عن الوفد و ألف حزب الأحرار الدستوريين في 1922 و رأسه في 1928 ،كان عضوا في مفاوضات معاهدة 1936 ، رأس الوزارة في ديسمبر 1937 . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ،ج 6 ، ص 100 .

3) . **علي ماهر**: ( 1882 . 1961 ) ، رئيس وزراء مصري و رئيس الديوان الملكي ، شارك في لجنة الثلاثين التي أعدت دستور 1923م ، إنظم لحزب الإتحاد الملكي . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 190 .

4) . **فاروق الأول** : ( 1920 . 1965) ، ملك مصر من 1937 إلى 1952 بعد وفاة أبيه . أنظر : عبد الوهاب الكيالي المرجع السابق ،ج 4 ، ص 446 .

5) . شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 59 .

6) . المرجع نفسه ، ص 60 .

الهادي رئاسة الوزارة ، وخلفتها في يوليو 1949 وزارة برئاسة "حسين سري باشا" [1] ، و انتهى الأمر بأن عهد "للنحاس باشا" في يناير 1950 بتشكيل الوزارة .[2]

و في اليوم الذي ظهرت فيه نتيجة الانتخابات أظهر الملك تخوفه الشديد من "النحاس" ، فقد قدم "النحاس" إلى الحكم بسلطة شعبية قوية كفيلة بأن تهز العرش و تقضي عليه ، و بينما كان الخوف يدب في قلب الملك كان "النحاس باشا" هو الأخير يشعر بمثل هذا الخوف فقد عرف أن الملك دأب على إقالته في كل مرة يتولى فيها الحكم ، و ذهب "النحاس" إلى القصر أول مرة لمقابلة الملك ، و تقابل الرجلان و كل منهما يرجف خوفا حيث تكلم "النحاس" مع الملك باقتضاب ، و في الأخير طلب "النحاس" من الملك أن يقبل يده ( يد الملك) فسمح له الملك بذلك ، و بذلك عرف "فاروق" أن "النحاس" ضعيف و هزيل...، أما النحاس فقد ظن أنه كسب الجولة فبإرضاء الملك يمكن له أن يطمئن إلى بقاءه في الحكم ليشبع شهواته و شهوات أنصاره ، و بذلك أصبح هناك شبه اتفاق بين الملك و النحاس على اعتبار الشعب المصري غنيمة يمكن اقتسامها بين الرجلين . وكان هذا هو السبب الذي أدى بسقوط "النحاس" في 26 يناير 1952 و سقوط "فاروق" في 23 يوليو من نفس السنة .[3]

## 3- حالة الجيش :

إن الضعف الذي حرص الإنجليز على أن ينشؤا فيه الجيش المصري منذ الثورة العرابية ، و السيطرة الإنجليزية الكاملة عليه ، و وجود جيش الاحتلال مقيما في داخل البلاد ، قد أدى إلى أن أصبح الجيش المصري رمزا و مظهرا و زينة ، أكثر منه قوة مؤثرة في مصير البلاد، و بالتالي سلبه المقدرة على إحداث أي أثر في المحيط السياسي العام .[4]

---

1) . **حسين سري** : 1892 ، سياسي مصري ، رئيس وزراء ، و رئيس الديوان الملكي . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 543 .

2) . طارق البشرى ، **الحركة السياسية في مصر ( 1945 . 1953 )** ، ط 2 ، القاهرة ، 2002 ، ص 350 .

3) . عصام محمد سليمان ، المرجع السابق ، ص ص 164 . 166 .

1) . عبد العظيم رمضان ، **تطور الحركة الوطنية في مصر 1918 . 1936** ، ج1 ، ط3 ، الهيئة المصرية للكتاب ، ( د ، م ن) ، 1998 ، ص 623 .

و قد حرص الإنجليز على التمسك بسيطرتهم على الجيش و منع أي محاولة للمساس بهذه السيطرة . و ظهر هذا الإصرار بشكل مثير في 1927 . إذ نشأت أزمة سياسية حادة بين مصر و بريطانيا بسبب الجيش ، و خلاصتها أنه بمناسبة نظر البرلمان في ميزانية الدولة عن سنة 1927 . 1928 تألفت لجنة فرعية متفرعة من لجنة الحربية في مجلس النواب لبحث ميزانية وزارة الحربية . فأبدت بعض مقترحات خاصة بإصلاح نظام الجيش و ترقيته ، ومنها إلغاء منصب السردار ، و تحسين أسلحة الجيش ومهماته ، و ترقية التعليم في المدرسة الحربية ، و اقترح بعض أعضاء اللجنة تعديل قانون مجلس الجيش بحيث لا يكون المفتش العام البريطاني عضوا فيه . و قدمت اللجنة الفرعية تقريرها بمقترحاتها و ملاحظاتها إلى لجنة الحربية ، و قبل أن تفحصها هذه و تبث فيها برأي ، وصل نبؤها إلى دار المندوب السامي البريطاني و الصحف البريطانية ، فهبت تتهدد و تتوعد و نشأت الأزمة بين الدولتين . إذ وجهت في 29 مايو سنة 1927 مذكرة أوضحت فيها أنها ترى بأنه يجب على مصر أن تساعد بريطانيا العظمى على صيانة مصر من الاعتداء الأجنبي و أن تقدم بريطانيا لمصر المساعدة من أجل تقوية جيشها بشرط أن تكون مدربة طبقا للقواعد البريطانية و بأقل عدد من الأشخاص البريطانيين.[1]

و لما دخل الجيش في حرب فلسطين امتنعت بريطانيا عن تزويده بالسلاح و الذخيرة و نقضت عهدها مع مصر أن تمده بحاجة منها ، و كان هذا الامتناع من أسباب هزيمة الجيش في فلسطين .[2] وكانت حرب فلسطين من أهم المشكلات التي واجهتها الحكومة ،و من أولى أسباب قيام ثورة يوليو 1952، فحرب فلسطين قد فرضت على الحكومة المصرية فرضا في وقت لم تكن فيه البلاد على استعداد لخوض حرب حقيقية ضد العصابات الصهيونية ، نظرا لضعفها الخارجي . فلم يكن لها أصدقاء تعتمد على تأييدهم ، كما لم يكن لديها الاستعداد العسكري و السياسي لخوض غمار تلك الحرب . بالإضافة إلى متاجرة الملك و رجاله بأرواح الجنود المصريين و بسلامة الوطن ، فاشترى طبقات من الأسلحة الفاسدة بقصد أن يثروا ، فكانت القنابل تتفجر في أيدي الجنود بدلا

2) . عبد الرحمان الرافعي ، المصدر السابق ، ص ص 164 . 165 .

3) . المصدر نفسه ، ص 168 .

من تصيب الأعداء . ورغم ذلك أبلى الجيش المصري بلاءا حسنا في هذه الحرب فما زالت بطولة جنود (الفالوجا) الذين ظلوا محاربين 30 يوما ماثلة في الأذهان ، لكن كانت نفوس الضباط و الجنود تنم عن الحسرة و الألم لما كان يحاك لهم من الخلف و هم في ميدان الشرف- لذا فقد مهدت حرب فلسطين و ما حدث فيها لثورة يوليو 1952.[1]

1) . محمد محمود السروجي ، **دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر** ، (د ، م ن ) ، 1998 ، ص 216 .

**المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي :**

## 1- إقتصاد مصر خلال الحرب العالمية الاولى1914-1918 :

شهدت مصر خلال هذه الفترة أوضاعا مزرية حيث إنقطع ورود الذهب الذي كان يصلها في المواسم التجارية كما هبطت أسعار القطن ، مما نتج عنه الركود في الأسواق التجارية وتم تحديد مساحة الأراضي المزروعة قطنا وتكوين لجنةإنجليزية لمراقبة تصدير القطن بأسعار منخفضة إلى إنجلترا و ارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية و أجور المواصلات وبقي دخل أفراد الطبقة الوسطى منخفض[1]، كما ظلت الطبقات الكادحة من الفلاحين والعمال تتخبط في ظروف قاسية بينما كبار الإقطاعين يضعون أيديهم على غالبية أرض مصر[2]، فقد إضطر الفلاحون إلى رهن مصاغهم وحليهم والاستعانة بالربا لدفع ضرائبهم وبيع ماشيتهم على الرغم من أهميتها ، وقد أدى هذا إلى إصطدام بين الفلاحين والحكومة وهذا ما أدى بالحكومة إلى خلع بيوتهم ولهجوم على محاصيلهم وبيعها[3]، وبالرغم من كل هذه الظروف فقد سلكت البلاد مسلكا جديدا للنهوض باقتصادها لأن تبعيتها للأجانب تعطل استقلالها واعتمادها على الزراعة يجعل منها بلدا متأخرا و تصنف ضمن الأمم الفقيرة ، وتعيش عالة على الدول الأجنبية في متطلباتها الصناعية والمالية وبالتالي تخضع لها طوعا أو كرها[4]وبسبب تزايد حاجة السوق الوطنية إلى بعض النسائج الشرقية التي توقفت ورودها من الشام نتيجة الحرب ،أصبحت تنسج في القاهرة ، كما إزداد إنشاء مصانع غزل ونسج القطن والكتان والصوف والحرير وكثرة معاصر الزيتون ومصانع الدباغة ورفعت شركة الغزل الأهلية بالإسكندرية إنتاجها ، أما العمال

---

1)- فرغلي تسن ، **تاريخ مصر الحديث و المعاصر** ، ط 1، دار الوفاء لدنا للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 302.

2 ) - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم و شوقي الجمل ، **تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة 1997، ص 306.

3) - مصطفى النحاس جبر ، **سياسة الإحتلال اتجاه الحركة الوطنية من (1914- 1936)** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ، م ، ن) ، ص ص 25 - 26 .

4)- عبدالرحمن الرافعي ، **في أعقاب الثورة المصرية** ثورة 1919 ، ج2 ، ط3 ، دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1987 ، ص 280 .

فلم تزداد مداخيلهم على الرغم من ارتفاع تكاليف المعيشة ، هذا ما أدى بهم للإشراك في ثورة 1919.[1]

## 2- ثورة 1919 و أثرها على الإقتصادي المصري :

جاءت كرد فعل على النظم المالية التي عانتها البلاد خلال الحرب العالمية الأولى و قبلها، فقبلها تغلغل الأجانب في الحياة المالية و الاقتصادية للبلاد ، ولم تنج الأرض من الرهون والديون الأجنبية ، وأصبح الأجانب هم أصحاب السيطرة على الحياة الاقتصادية و إزدادت الديون على الأهليين وتضاعفت فنتج الاستعباد الاقتصادي و هو أخطر من الإستعباد السياسي .[2] وخلال الحرب العالمية الأولى إزداد الناس تذمرا من مظاهره الشكوى العامة من موقف الحكومة إتجاه نزول أسعار القطن حيث وصل الى حوالي عشر ريالات و كان سعره قبل الحرب حوالي أربعة جنيهات فعم الكساد واشتد الضيق بالمزارعين من ملاك و فلاحين و أيضا الطبقات الأخرى لأنه هو عصب الإقتصاد المصري ، و بقيت الحكومة جامدة اتجاه هذه الكارثة بل ساهمت في اشتدادها و زادت من تفشيها حيث قبضت البنوك يدها عن التسليف على القطن و بدأت البنوك العقارية تقسو في مطالبتها بأقساطها و كان هذا هو هم الحكومة تحصيل الضرائب في مواعيدها ، [3] فشعرت القاعدة العريضة من العمال بالظلم الواقع عليها و قد كان لهذه الطبقة الدور في الكفاح الوطني في ثورة 1919 [4].

لقد أثارت الثورة الروح الوطنية في مصر و مقاطعة البنوك وشركات التأمين و التجار و التجارة الإنجليزية و تفضيل الصناعات الوطنية و تشجيعها و التمهيد لإنشاء بنك مصر 1920[5] من

---

1) – مصطفى النحاس جبر ، المرجع السابق ، ص 38.

2) – عبد الرحمن الرافعي ، **مصروالسودان أوائل الاحتلال** تاريخ مصر القومي من سنة (1882- 1982) ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص 194 .

3) – عبدالرحمن الرافعي ، **ثورة1919** تاريخ مصر القومي من سنة (1914– 1921) ، ط4 ، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة ، 1987 ، ص 90 .

4) – عبدالله عبد الرزاق إبراهيم و شوقي جمل ، المرجع السابق ، ص 306 .

5) – فرغلي تسن ، المرجع السابق ، ص 343 .

طرف"طلعت حرب" [1] فهو الثمرة الاقتصادية للثورة و هو أول بنك وطني في تاريخ مصر الحديث [2].

لقد لقي البنك تشجيعا من طرف الشعب ، فحين لجأ إلى أسلوب المقاطعة للمصالح الأجنبية طلب "طلعت" من المصريين أن يسحبوا أموالهم من المصارف الإنجليزية وأن يضعوها في بنك مصر كما حثهم على شراء أسهم بنك مصر حتى يصبح رأسماله يتناسب مع حالة البلاد الاقتصادية لكي يستطيع البنك أن يساعد في إحياء المشروعات الوطنية وتنشيط الصناعة و التجارة المصرية [3].

أخذ البنك يتقدم و ينمو فأنشأ فروعا له في معظم مدن القطر ،كما تضاعف رأسماله واتسعت معاملاته على مدى السنين ، وقد كان لبنك مصر الفضل في إنشاء شركات مصرية كانت كوسيلة تمويل وتوجيه ، و إرساخ قواعدها في مختلف النواحي الصناعية و التجارية و نذكر منها شركة الخليج للأقطان 1920 وشركة مصر لغزل ونسج القطن الرفيع 1938[4]إستطاع "طلعت حرب" أن يجعل بنك مصر بيتا مصريا يأوى إليه المصريون خوفا من النفوذ الأجنبي الذي يستنزف أموالهم ، و بفضله تحولت البلاد من بلد زراعي خامل إلى بلد مزدهر بالحركة و الوعي و لم يترك فرعا من فروع الاقتصاد إلا غزاها[5].

لم يعط الإستعمار أهمية لبنك مصر لأنهم كانوا يظنون أنه مشروع محكوم عليه بالفشل وعدم قدرة المصريين إقتحام مجال التجارة و الصناعة إلا أنه أثبت لهم العكس ، و لما شبت الحرب العالمية الثانية إشتدت قبضة الإنجليز على إقتصاد مصر وهدم البنك ، فأمرت الحكومة البريطانية من مستشارها المالي في مصر أن يطلب من حكومة "ماهر" أن تسحب من البنك رصيد الحكومة المصرية و ودائع صندوق توفير البريد فتعرض البنك لأزمة في السيولة النقدية فحاول "طلعت" معالجتها فلجأ

---

1) . **طلعت حرب** :(1867-1941) إقتصادي مصري رائد النهضة الصناعية ،و دعا لإنشاء بنك للمصريين أو بنك الأمة مستقل عن الرأس الأجنبي . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ،ج 3 ، ص 785 .

2) – عبدالرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة ... ، المصدر السابق ، ص ص 282 – 283 .

4)– جمال بدوي ،المرجع السابق ، ص 85 .

4) – فرغلي تسن ، الرجع السابق ، ص 344 .

5)– جمال بدوي ، المرجع السابق ، ص 86 .

إلى بنك الإصدار وهو البنك الأهلي ، لم يقبل البنك المساعد بحجة أن "طلعت "أفرط في تقديم القروض ، فاشترطت الحكومة الإنجليزية أن يستقيل "حرب" مقابل مساعدتها للبنك وقد استجابت الحكومة المصرية لذلك وحل مكانه "حافظ عفيف"[1] الخادم للمصالح الإنجليزية[2].

على الرغم من كل المحاولات للقضاء على الإقتصاد الأجنبي إلا أن نشاط البنوك الأجنبية زاد، كما إزداد عدد فروعها وهي بنوك إحتكارية قامت بدرهام في تسلط الرأسمال الأجنبي على الأراضي المصرية .[3]

### 3- الأزمة الاقتصادية 1930-1934:

شهدت مصر خلال وزارة" صدقي باشا" أزمة إقتصادية حيث نزلت أسعار القطن إلى حوالي15 إلى عشرة ريالات في سنة 1930 بعد أن كان بحوالي 26 ريال سنة 1929 ، وقد أثر هبوطه على المحاصيل الزراعية الأخرى باعتباره المحصول الأساسي و هو ما جعل الأزمة شاملة وقاسية. [4]

وقد أنشأ الوفد بنك التسليف الزراعي بهدف حماية صغار المزارعين ومتوسطهم من خطر الأزمة، وكان رأسماله مليونيّن من الجنيهات تساهم الحكومة بنصفها إلا أن "صدقي باشا" حول هذا البنك إلى أداة لخدمة بنوك الرهن العقاري ، وراح ضحيتها صغار و متوسطي الملاك و لم تمس رجال المال،وإتخذ كل الوسائل لإستنزاف ما في حوزة الفلاحين لجعلها في جيوب كبار الماليين. [5]

لقد حضي "صدقي باشا" على رضا الإستعمار لأنه إستفاد هو الآخر من هذه الأزمة على خلاف الإحتكاريين المصريين لأنه الشريك الأساسي لهم حيث يقول "جون سيمون"- وزير خارجية

---

1)- **حافظ عفيف** : 1887 ، سياسي و إقتصادي رئيس الديوان الملكي ، إنضم إلى حزب الوفد بعد سنة 1919 ساهم في إنشاء حزب الأحرار الدستوريين أصدر صحيفة "السياسة". أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجعالسابق ، ج2 ، ص 152.

2) – جمال بدوي المرجع االسابق ، ص 87 – 88.

3) – فرغلي تسن ، المرجع السابق ، ص 345.

4) – عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة ... ، المصدر السابق ، ص177.

1) – فوزي جرجس ، **دراسات في تاريخ مصر منذ العصر المملوكي** ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ( د ، ت ) ، ص ص177 – 178 .

بريطانيا – في هذا الخصوص (إن الفضل يرجع لك– صدقي– في توطيد النظام في مصر وإن الأمور تجري في مجراها وأن علاقتنا لكم على أحسن ما يكون .[1]

## 4– الأوضاع الاقتصادية منذ قيام الحرب العالمية الثانية إلى 1952:

لقد كانت الحالة الإقتصادية خلال هذه الفترة تشبه حالتها في الحرب العالمية الأولى ، فقد نشطت الصناعات المصرية فأنشأت مصانع و صناعات جديدة فزاد إنتاج الغزل والنسيج والصناعات الغذائية و المنتوجات الألبان و الحلوة و الصناعات الكيميائية [2]( أنظر الملحق رقم 2 ، ص59) .

على الرغم من كل هذه التطورات إلا أنها بقيت تحت سيطرة السلطات الإنجليزية فوضعت يدها على الحاصلات و المواد الموجودة في البلاد و اللازمة للإنتاج كما إستولت على الأخشاب و الأسلاك و المواد المصنوعة من الحديد مقابل أوراق النقد التي كان يصدرها البنك الأهلي، و لم تنجو منها البواخر و السفن الشراعية المصرية و منعت الأسطول التجاري لإستراد حاجاتها و تصدير منتجاتها كما أنها إحتكرت محصول القطن و هو المحصول الرئيسي لأراضيها [3]، و نظرا لإنعدام قدرة التصدير خلال هذه الفترة نقصت المساحة المزروعة قطنا ،كما قلت غلة الفدان بسبب إنعدام الواردات من الأسمدة . [4] ( أنظر الملحق رقم 3 ، ص60)

لقد قام الاستعمار بشل الحركات التجارية فلا يمكن أن نستورد إلا ما تسمح به إنجلترا وقامت بوضع حواجز على الصادرات فقد حدث للأرز و السكر ما حدث للقطن. [5] فأصبحت الحالة الاقتصادية في أوائل 1952 مزرية مما يحفز النفوس إلى الانتفاض و الثورة و العمل على تحرير البلاد من عوامل الفقر التي كانت تعاني منها ، رغم أن البلاد قد خطت خطوات متتالية منذ الحرب العالمية الأولى و في أعقاب الحرب العالمية الثانية من أجل التقدم الاقتصادي ، فقد تعددت المنشآت

---

1) – عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية المصدر السابق ، ص 182.

2) – المصدر نفسه ، ص 287 .

3) – عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 1919... المصدر السابق ، ص97.

4) – فوزي جرجس ، المرجع السابق ، ص 182 .

5) – عبدالرحمن الرافعي ، ثورة 1919 ...، المصدر السابق ، ص98.

الصناعية و تطورت تطورا محسوسا ، و لكن مازالت تعتبر البلاد المتخلفة اقتصاديا [1]و من مظاهر هذا التخلف ظهور العجز في ميزانها التجاري نتيجة السيطرة الاستعمارية و النفوذ الأجنبي بصفة عامة على مقدرات البلاد ، و كان معظم أفراد الشعب يتخبط في وضع معيشي مزري ،كما أن البلاد افتقرت أفاق جديدة تزيد من الإنتاج القومي و من دخل الأفراد كالتنمية الزراعية و الصناعية و كان هذا عاملا ساعد على التطلع إلى إصلاح البلاد ماليا و إقتصاديا فكانت ثورة 23 يوليو 1952 إستجابة لهذه التطلعات .[2]

1)– عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة ... ، المصدر السابق ، ص 168 .

2)– جاد طه ، **معالم تاريخ مصر الحديث و المعاصر** ، دار الفكر العرب ي، (د ، م ، ن) ، (د ، ت) ، ص 400.

# الفصل الأول

## قيام ثورة يوليو

- تكوين حركة الضباط الأحرار.
- مجريات الثورة .
- ثورة يوليو والأحزاب السياسية (1952-1954)
- سياسة الثورة الداخلية والخارجية

## المبحث الأول : تكوين حركة الضباط الأحرار :

لقد كان من الضروري على مصر أن تعبئ قواتها لمواجهة الغزو الايطالي الألماني لأراضيها ، ولمواجهة الغارات الجوية المتتالية عليها ، ولهذا فتحت أبواب الكلية الحربية أمام عدة ألوف من الشباب المتحمس للعمل العسكري المحروم منه . وأدى ذلك إلى أن يصبح في الجيش عدد كبير من أبناء الشعب ممن لا يعيشون على ثراء أسرهم ، وإنما يعيشون على مستقبل أمتهم وكان من بين هؤلاء المجموعة التي عرفت بعد ذلك باسم " الضباط الأحرار".[1] حيث اختار "جمال عبد الناصر"[2]( أنظر الملحق رقم 4 ، ص61) للتشكيل إسم "الضباط الأحرار".. الأحرار في كفاحهم في سبيل الحياة ، و الأحرار في سعيهم إلى تحرير وطنهم من الإستعمار و الإستغلال و الفساد ، و كذالك الأحرار من الإنتماء إلى أية هيئة أو جمعية أو تشكيل معروف .[3] ( أنظر الملحق رقم 5 ، ص62)

فهؤلاء "الضباط الوطنيون" كانوا يراقبون عن كثب قيام وسقوط الحكومات تحت مطارق الملكية والاحتلال ، وشاهدوا أن قطاعات فقط من الشعب هي التي تكافح – وهي العزلاء من السلاح – ضد تلك القوى المتغرطسة الشرسة ، وبدا واضحاً لعبد الناصرٌ وللضباط الأحرار أن الكفاح – إذ أريد له أن يحقق الحرية للبلاد – يجب أن يكون كفاح أمة لا كفاح قطاعات منها فقط .[4] وجاء حادث 4 فبراير 1942 كضربة عنيفة لكرامة البلاد . وكان لهذا الأخير صدى عميق في صفوف الجيش . قدم بعض

---

1) . عبد العزيز نوار ، **تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1973 ، ص 278 .

2) . **جمال عبد الناصر** : (1918 . 1970 ) ، ولد بالإسكندرية ، خرج سنة 1918 م من الكلية الحربية بالعباسية برتبة ملازم ثان . قائد و رجل دولة و عسكري عربي ، إشترك في حرب فلسطين 1948 م ، حوصر مع فرقته في الفالوجة ، وبدأ يخطط للتنفيذ العملي للثورة المصرية ضد الفساد و الخيانة ، أخذ ينظم جماعة الظباط الأحرار ، تقلد منصب نائب رئيس الوزراء و وزير الداخلية . أ نظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 2 ،ص 75 .

3) . أنور السادات ، **أسرار الثورة المصرية** بواعثها الخفية و أسبابها السيكولوجية ، الدار القومية للطباعة و النشر ، (د ، م ، ن ) ، ( د ، ت ) ، ص 52 .

4) . عبد العزيز نوار ،المرجع السابق ، ص 278 .279 .

كبار الضباط استقالاتهم لأن الحادث أثبت لديهم أن الجيش المصري لم يحم الملك . وقد بنى الجيش في السنوات السابقة كلها فكرة أنه مؤسسة مرتبطة بالملك تدافع عنه ، وأن الملك هو القائد الأعلى له ، لاسيما أن الملكٌ فاروقٌ كان لا يزال وقتها متمتعا بشيء من الشعبية بين الجماهير وداخل الجيش خاصة . وزاد التأييد له أنه ظهر في حادث 4 من فبراير بمظهر المناوئ للسياسة البريطانية وللاحتلال . على أنه من جهة أخرى رأى شباب الضباط في الحادث تحديا لكرامتهم العسكرية ولوظيفتهم ،[1] وقد وصفٌ جمال عبد الناصرٌ رد الفعل الذي حدث وأثره في تطوير نفسية الضباط بقوله : " أما نحن ، أما الجيش فقد كان لهذا الحادث تأثير جديد على الروح والإحساس فيه ، فبعد أن كنت ترى الضباط لا يتكلمون إلا عن الفساد واللهو ، أصبحوا يتكلمون عن التضحية والإستعداد لبذل النفوس في سبيل الكرامة ، وأصبحت تراهم وهم كلهم ندم لأنهم لم يتدخلوا–مع ضعفهم الظاهر—ويردوا للبلاد كرامتها و يغسلوها بالدماء، ولكن غدا لناظره قريب . [2]

ومنذ ذلك الحين بدأ "جمال عبد الناصر" يعمل من أجل تكوين الضباط الأحرار. وخلال عمله مدرسا في الكلية الحربية أخذ يدرس ويحلل شخصية طلبته ، ويجمع الضباط الوطنيين حوله ويحثهم على تقوية روح المسؤولية بين زملاءهم ، ليست المسؤولية العسكرية فقط ، بل مسؤولية إنقاذ الوطن من الهوة التي تردى فيها على يد الاحتلال البريطاني والرجعية الحاكمة المتعاونة معه ، وكان جمال عبد الناصر يركز في ذلك الوقت المبكر من تاريخ حركته على ضرورة توجيه الجيش إلى أن يصبح جيش إنقاذ لا يعمل لأي جبهة من تلك الجبهات المتصارعة على السلطة .[3]

وكانت هذه الفئات الجديدة هي الطلائع الثورية لثورة يوليو ، وقد أخذت تنظيمات الضباط الأحرار تقوى بعد عام 1948 نتيجة لما لمسه الضباط أنفسهم في حرب فلسطين من مقدار الفساد في

1) . طارق البشرى ، المرجع السابق ، ص 544 .

2) . جمال عبد الناصر ، **فلسفة الثورة** ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، (د ، ت ) ، ص 16 .

3) . عبد العزيز نوار ، المرجع السابق ، ص 279 .

الفئة الحاكمة ، وأصبح الشعور الحقيقي بأن المعركة الأساسية لا تكون في فلسطين بل في مصر نفسها ولذلك أخذ التنظيم يدخل مرحلة جديدة بعد عام 1948 ، وبدأ الضباط الأحرار تكوين هيئة تأسيسية وفي يناير 1950 أجريت انتخابات رئاسة الهيئة التأسيسية ، وانتخبت جمال عبد الناصر رئيسا لها .[1]

وكان الضباط الأحرار يدركون حقيقة هامة هي أنه لم تكن هناك قيادة شعبية يمكنها أن تعد الملايين لهذه المعركة ... فحزب الأغلبية ( الوفد) الذي يضع الشعب فيه كل أماله قد جاء إلى الحكم في ذلك الوقت و خاض المعركة – فعلا- لكن ضد الشعب . إن ظهور قيادة للثورة المصرية بين صفوف القوات المسلحة هو أمر محتوم مستمد من واقع مصر ومن ظروفها ، وكان لا يمكن أن تظهر تلك القيادة خارج تلك القوات وإلا كانت مذبحة يفنى فيها الجيش والشعب قبل أن يفنى الأعداء ، فمن غير القوات المسلحة كان لا يمكن للشعب خوض معركته ضد أعداءه ، لأن القوات المسلحة كانت في هذه الحالة ستنظم إلى الجانب الأخر ، إلى جانب القصر والإقطاع والاستعمار والرجعية وليس لأن وحداتها خارجة عن الشعب ، بل لأن قيادتها كانت خاضعة لأعداء الشعب ، فالطريق إذن هو تخليص الجيش من قيادته الخائنة الخاضعة للحاكم والتي تحمي النظام في البلاد وبعد ذلك يمكن أن تبدأ المعركة على الفور ، يمكن أن تبدأ الثورة المصرية التي تؤيدها وتحميها القوات المسلحة .[2]

هذه هي الأسباب والظروف التي جعلت قيادة الجيش الوطنية هي القوة الوحيدة القادرة على التحرك من أجل الشعب دون أن تحيل البلاد إلى ميدان حرب بين مختلف القوى .[3]

1) . جاد طه ، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ، دار الفكر العربي ، ( د ، م ، ن ) ، ( د، ت ) ، ص 395.

2) . عبد العزيز نوار ، المرجع السابق ، ص 280 .

3) . المرجع نفسه ، ص 280 .

**المبحث الثاني : مجريات الثورة :**

كان تحديد موعد الحركة يخضع للظروف المتجددة ، فلم يكن الضباط الأحرار وحدهم هم الذين يملكون تحديده باليوم والساعة ... كانت النية هي القيام بحركة عسكرية عام 1955 ولكن حريق القاهرة أصبح قوة ضاغطة تدفع للحركة . [1]

بعد حريق القاهرة يناير 1952 أصدر الضباط الأحرار منشورا ينبه ضباط الجيش إلى الخونة من المصريين يظنون أن الجيش أداة طيعة في أيديهم يمكن لهم بها البطش بالشعب . وأكد المنشور أن مهمة الجيش هي الحصول على استقلال البلاد وصيانته ، وأن نزول الجيش في شوارع القاهرة بعد الحريق كان لإحباط مؤامرة الخونة ، ولكننا لا نقبل ضرب الشعب ... ولن نطلق رصاصة واحدة على مظاهرة شعبية ... ولن نقبض على الوطنيين المخلصين . يجب أن يفهم الجميع أننا مع الشعب الآن .[2]

واستقر الرأي في البداية على أن يتم ذلك في شهر نوفمبر 1952 حيث يقضي الدستور بضرورة اجتماع البرلمان في هذا الشهر. فإذا حدثت مخالفة دستورية أو تزييف في الانتخابات فإن حركة الجيش عندئذ تكون لحماية الدستور ... ومضت الأمور في هذا السبيل ، حتى أصدر الملك قراره بحل مجلس إدارة نادي الضباط ، وكان هذا في حد ذاته مؤشرا له دلالته بأن الصدام حتمي ، وأن التأجيل لن يكون في مصلحة الحركة ، وحددت اللجنة القيادية يوم 5 أغسطس موعدا للحركة لسببين هما استكمال حضور كتيبة مدافع الماكينة الأولى لتزيد القوة الضاربة للضباط الأحرار و حتي يكون الضباط قد استلموا مرتباتهم ، ولكن معلومات"محمد نجيب" [3] عقب مقابلته لمحمد هاشم ولقائه مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم

---

1) . أحمد حمروش ، **ثورة 23 يوليو** ، ج 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( د ، ن) ، 1992 ، ص 193 .

2) . طارق البشرى ، المرجع السابق ، ص ص 669. 670 .

3) . **محمد نجيب** : ( 1901 . 1948 ) ، سياسي مصري و ضابط ، رئيس جمهورية مصر من ( 1953 . 1954 ) ، ولد بالخرطوم و نشأ بالسودان ، تخرج بالكلية الحربية بمصر وتدرج بالجيش حتى رتبة اللواء في1950 ، شارك في حرب = =فلسطين في 1948 ، إختاره الضباط الأحرار ليكون على رأس حركتهم في 23 يوليو 1952 و بإسمه أذيع بيان الحركة الأول . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ،ج 6 ، ص 107.

عامر جعلت التأخير حتى 5 أغسطس أمرا لا مبرر له حذرا من مبادرة الملك لضربة تصيب الحركة بالشلل ، وساعد على تبكير الموعد ليتم خلال 48 ساعة . [1]( أنظر الملحق رقم 6 ، ص63)

تقرر يوم 19 يوليو أن تتم الحركة ليلة 21-22 يوليو ، وكان الوقت محدودا جدا لوضع الخطة ودراسة كافة الاحتمالات وحشد كل الضباط الأحرار والتأكد من سلامة تقرير الموقف وضمان حركة المناطق الخارجية عدا القاهرة وأهمها الإسكندرية والقنال والعريش ورغم ضيق الوقت لم يكن هناك من سبيل للتراجع ولم يعد هناك مفر من الإقدام ...وأصبحت القضية هي قضية الاتصالات وتحفيز الضباط للعمل الانقلابي ، بعد صرف النظر عن الإغتيالات وتبين تحت ضغط عامل السرعة أن التأجيل في الموعد يوما واحدا لتكون الحركة ( 22 – 23 يوليو 1952 ) ، وقد أثر هذا التأجيل في نفسية بعض الضباط الذين كانوا قد تهيئوا تماما للعمل وأبلغوا قيادتهم بأنه إذا حدث تأخير جديد فيتصرفون منفردين .[2]

وبينما القيادة العليا للجيش تبحث في تلك الليلة الوسائل التي يجب اتخاذها لتنفيذ إرادة الملك ، قام الجيش بالثورة ...والحقيقة أن الشعب المصري كان قد بدأ ثورته على الوضع ، ولكنه كان بحاجة إلى قيادة منظمة توجه نشاطه ، وتنظم صفوفه ، فلما قامت الثورة لم تكن تمثل فقط غضب الجيش وإنما كانت تعبر عن رغبة شعبية عميقة ، وهكذا إلتقت إرادة الجيش بإرادة الشعب ، فلما تحرك الجيش في صباح يوم 23 يوليو 1952 لم يجد أمامه مقاومة .[3] ( أنظر الملحق رقم 7 ، ص64)

1) . أحمد حمروش ، المصدر السابق ، ص193 .

2) . المصدر نفسه ، ص 194 .

3) . جاد طه ، المرجع السابق ، ص 398 .

## المبحث الثالث : ثورة يوليو و الأحزاب السياسية (1952 . 1954) :

### 1- موقف الأحزاب السياسية من قيام الثورة :

بالنسبة لمجموعة أحزاب النخبة الحاكمة ، فيلاحظ أنه دخل في يقينها أن " الانقلاب العسكري " قد نجح والذين قاموا به قد أمسكوا بمقاليد الأمور ، ومن ثم وجب على قادتهم التقدم لمعرفة تلكً القوة المجهولةً لديهم ، وخطب ودها إن أمكن ، ثم تقديم أنفسهم إليها تمهيدا للتعاون معها ، وتسلم السلطة منها واحتواءها ، لذلك كان لابد لقادة الأحزاب أن يخرجوا من طور المفاجأة إلى طور التعرف والاستكشاف،وهذا بمقتضى المجاملة والتهنئة والظهور في الصورة في البداية على كل حال [1].

كان أول رد فعل من جانب الوفد حيث اتفق قادة الوفد على الاتصال "بالنحاس" تيليفونيا ليحضر على عجل ، فحضر ومعه "سراج الدين" فجر 26 يوليو إلى قيادة الضباط الموجودة في الإسكندرية ، ويبدو أن اللقاء انطوى على قدر كبير من المجاملة ، ذلك أن "محمد نجيب" ذكر "للنحاس"ً إننا ننفذ سياستك أنت زعيم البلد وزعيماً ، وقال "النحاس" "لمحمد نجيب" :ً أنت رئيس مائة ألف . يقصد الجيش . وأنا زعيم عشرين مليون ... يقصد الشعب كلهً . ولكن عبارة "نجيب" "للنحاس" كانت رأيا شخصيا ، فمن الواضح أن زعيم الوفد سمع من رفاق "نجيب" ما لم يكن ينتظره أو يتوقعه ، فعندما عاد إلى زملاءه حدثهم على أنه سمع أشياء أخرى غير مجاملة "نجيب" ، حيث ذكر أنه لا يأمل خيرا في الانقلاب وأن الدستور والديمقراطية يهددهما أبلغ الأخطار وكان على الوفد أن يترقب وأن يحذر ، تحسبا

1) -أحمد زكرياء الشلق ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية **ثورة يوليو والأحزاب السياسية (1952 –1954)**، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2007، ص 21 .

لم سوف يتكشف من جانب القيادة الجديدة التي بات واضحا أنها تمضي في سبيلها بعزم وإصرار ، وفي اتجاه لم يستطع الوفد تبيينه حتى ذلك الوقت الأمر الذي انعكس فيما بعد على قياداته فأربكها.[1]

أما السعديون والدستوريون فقد عقد قادتهم اجتماعا مشتركا يوم 25 يوليو واتفقوا على أن يتوجهوا إلى قائد الحركة بالتهنئة وإعلان التأييد وبالفعل تم ذلك على نحو ما هو معروف،حيث أعلنوا تأييدهم للحركة المباركة ووقوفهم إلى جانبها وشكرهم للضباط والجنود الذين أدوا واجبهم .[2]

أما التنظيمات الشيوعية فقد انعكست تمزقاتها وضعفها على موقفها من قيام الثورة واستقبالهم لها والملاحظ أن جميع التنظيمات الشيوعية . باستثناء حدتو . قد فوجئت بتحرك الجيش . مما انعكس على موقفها من الحركة أما حدتو فقد أيدتها فور قيامها دون بقية المنظمات، وذلك بحكم العلاقة القديمة ، فضلا عن مشاركة عدد من ضباطها في التحرك والتنفيذ [3].

أما الإخوان المسلمون فقد كانت قيادتهم تتشكك في نوايا قادة حركة الضباط اتجاههم، ومع ذلك لم يقطعوا الأمل في تحقيق أهدافهم من خلال الحركة وإن لم يستطيعوا احتواءها في مرحلة تالية . ولكن يبدوا أن عبد الناصر خلال مشاوراته مع قادة الإخوان قبيل 23 يوليو قد أوحى إليهم أنهم سيتولون الحكم بشكل أو بآخر، وأن قيادات الإخوان كانوا على علاقة طيبة برجال الانقلاب ظنا منهم أنهم سينفذون ما قد اتفقوا عليه ، وتأخر الإخوان عن تأييدهم للثورة بتسعة أيام ، وفي 30 يوليو اجتمعوا بعبد الناصر وتشاوروا معه حتى بدأ المرشد العام يدرك أنه يتنصل من وعوده بشأن التشاور مع الإخوان في الأمور السياسية العامة قبل اتخاذ قرار نهائي فيها بصفتهم شركاء في المسؤولية . ثم أبدى المرشد العام عدم

1) – طارق البشرى ، المرجع السابق ، ص 550.

2) – المرجع نفسه ، ص 551.

3) – أحمد زكرياء الشلق ، المرجع السابق ، ص 24.

اطمئنانه تجاه هذه الحركة وعدم ثقته في القائمين بها ، وأيقن أنها ليست حركة إسلامية وإنما حركة إصلاحية يبتغي القائمون بها الانفراد بالعمل .[1] ( أنظر الملحق رقم 8 ، ص65)

## 2- الأحزاب ونداء التطهير في 30 يوليو 1952:

بالنسبة للتطهير، فإن هذه الدعوة كانت قد أطلقت بها الثورة بعد أسبوع واحد من قيامها ، وتضمنت أن تعلن الأحزاب برامجها محددة واضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره ، وأن الثورة قد قصدت بهذه الدعوة ضرب وتصفية الأحزاب وإيقاع الفرقة والانقسام في صفوفها ، وأنها لم تكن دعوة بريئة المقصد ، وقد ثبت أن دعوة التطهير كانت أشبه بقنبلة متفجرة تطايرت بالأحزاب ومزقتها ، وقد ابتلع الطعم بسهولة كل من حزب السعديين وحزب الوفد ويرجع السبب في ذلك بالنسبة للحزب السعدي إلى أنه كان الحزب الذي كانت يده ما تزال غارقة في دماء الشعب ، وكان يعد الشريك الأكبر للملك فاروق في جريمته ، وقد احتل مركز الأحرار الدستوريين في معاداة الوفد ، وكان من المتوقع أن الثورة بعد قيامها سوف تقتص منه اقتصاصا عادلا لما عبث بالحريات وانتهك من الدستور واستبد بالحكم .[2]

أما الأحرار الدستوريين فقد أعلنوا أن التطهير يجب أن تقوم به سلطات لها قوة قضائية حتى لا يكون تطهير الأحزاب قائما على أساس من الاعتبارات الشخصية، وأما الوفد فقد قاده خوفه من الاصطدام بالثورة ورغبته في مصانعتها حتى تقود الحياة السياسية، ويعود إلى الحكم فقد قام بإجراء تطهير

1)- أحمد زكرياء الشلق ، المرجع السابق ، ص 25.

2) ـ المرجع نفسه ، ص 25 .

شكلي في هيئته تخلص به من بعض المعارضين والمتمردين وبعض من لا يشغلون مركزا هاما في الحزب . (1)

وعلى هذا النحو، أفلحت الثورة في تمزيق الأحزاب وإظهار ضعفها وبث الفرقة في صفوفها بدعوة التطهير التي أطلقتها، وفي نهاية الأسبوع الأول من سبتمبر 1952، اتخذت الثورة الخطوات الهامة التالية في هدم النظام القديم والاستيلاء على الحكم وهي:

أولا: إقالة علي ماهر باشا ، وتأليف وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب يوم 07 سبتمبر 1952.

ثانيا: ضرب الأحزاب ضرب كبير باعتقال عدد كبير من أعضائها.

ثالثا: إصدار القانون رقم 179 لسنة 1952 بتنظيم الأحزاب السياسية في يوم 09 سبتمبر 1952، وقد ألزم هذا القانون الأحزاب بإيداع أموالها في مصارف ليتم الصرف منها . بالإضافة إلى قانون الإصلاح الزراعي رقم 178 لسنة 1952.(2)

### 3- حل الأحزاب وتداعياته حتى أزمة مارس 1954 :

إزداد نشاط الأحزاب وتحركاتها ويبدوا أنها تجاوزت نشاطاتها المألوفة في صفوف الشعب ، ووصلت إلى صفوف الجيش ذاته ، خاصة وقد رأت قياداتها أن الضباط ممن توالوا قيادة الثورة قد تحركوا صوب الجماهير مشتغلين بالسياسة بشكل سافر فاختلف الموازين المألوفة ، لذلك اعتبرت الثورة أن نشاط الأحزاب داخل الجيش سيؤدي إلى فتنة في البلاد ، عندئذ بادر القائد العام للقوات المسلحة بصفته رئيس حركة الجيش في منتصف ليل 16-17 يناير 1953 بإذاعة بيان ربط فيه بين أهداف الثورة في إجلاء المحتل

1) - عبد العظيم رمضان ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 إلى نهاية أزمة مارس 1952، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1988 ، ص 120.

2)- عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ... ، المصدر نفسه ، ص 123 .

الأجنبي عن الوطن ، وبين توقعهم أن تقدر الأحزاب مصلحة الوطن العليا فتقلع عن الأساليب المخزية التي أودت بكيان البلاد ومزقت وحدتها وفرقت شملها ، واتهم المصالح الحزبية بمحاولة إفساد الثورة ، وأن بعض عناصر الأحزاب لم تتورع عن الاتصال بدولة أجنبية وأن الأحزاب بطريقتها القديمة وعقليتها الرجعية باتت تمثل خطرا على البلاد .... لذلك فإنني أعلن حل جميع الأحزاب السياسية منذ اليوم ومصادرة أموالها لصالح الشعب لكي تنعم البلاد بالاستقرار وأعلن قيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات حتى تتمكن من إقامة حكم ديمقراطي دستوري سليم .[1]

كان الملاحظ لدى قيادات الثورة أن خطوات زحفها نحو السلطة بل التغلغل في صفوف الجماهير والاشتغال بشؤون السياسة لا تلقي عوائق جديدة وعلى الرغم من أن قرار حل الأحزاب جاء في شكل صدمة لزعمائها وقياداتها إلا أن الخطوات التي سبقته في شأن مجابهة قيادة الثورة للأحزاب ، منذ البداية جعلت هذا الأمر متوقعا وإن أنطوى مسك قيادة الثورة على قدر من المراوغة وقدر من التداعيات المترتبة على رد الفعل ، لقد كانت هذه النهاية متوقعة ومنطقية للصراع الطويل الذي استغرق نحو ستة أشهر .[2] ( أنظر الملحق رقم 9 ، ص 66)

وبصرف النظر عن الأهداف و البرامج من قبل القيادة الجديدة أو النظام القديم فقد حملت المسألة طابع الصراع على السلطة وقد نجح الضباط خلال هذه الفترة الحاسمة في الإمساك بمقاليدها وصار الرأي العام مهيئا لقبول فكرة حل أحزاب النخبة الحاكمة قبل الثورة ، التي لم تحقق له الاستقلال الوطني من ناحية ولم تقدم حلولا للتناقضات الاجتماعية من ناحية أخرى ، كما أن الصراعات الحزبية المرهقة لا

1)- أحمد زكرياء الشلق ، المرجع السابق ، ص 53.

2)- المرجع نفسه ، ص 54.

زالت صورتها ماثلة أمام أعين الجماهير ، وما كانت تقتضي من القيادة الجديدة إلا كشف أخطاء ممارساتها و تشويه صورة قيادتها ، وإن تمت المسألة الأخيرة بأيدي قيادات الأحزاب ذاتها.[1]

وكانت آخر صفحة في تاريخ أحزاب ما قبل ثورة يوليو أو أحزاب المرحلة التي عرفت بالمرحلة الليبرالية ، قد ظهرت خلال أزمة مارس 1954 ، التي كان في جوهرها أزمة نظام الحكم و السلطة ، وإن جاءت بين العسكريين و بعضهم البعض ، وليس بينهم و بين النظام القديم ، الذي كان قد لفظ آخر أنفاسه،فخلال الأزمة أطلقت مشكلة الأحزاب برأسها من جديد ، وكان ثمة تفكير في إعادتها ، أو خلق أحزاب جديدة كما طرحت فكرة أن يؤلف مجلس قيادة الثورة حزبا سياسيا ينزل به إلى معترك الحياة الديمقراطية ، و كانت المشكلة هي هل تعود الأحزاب القديمة ، أم تتكون أحزاب أخرى جديدة ،أو تتسع الساحة للقديمة و الجديدة معا ؟ ووسط هذا القلق راحت القوى الحزبية والسياسية القديمة من وفديين واشتراكيين وشيوعيين وإخوان مسلمين تتحفز وتنشط وتطالب ليس بوجودها على الساحة السياسية فقط، وإنما بإبعاد الضباط إلى ثكناتهم وتصفية الثورة ، بل وتقليص دورها في شخص واحد نجيب وحده الذي كان يشجع هذا الاتجاه بدعوته الضباط إلى ترك السياسة. ولكن بمقتضى قانون حرمان وزراء ما قبل الثورة من الحقوق السياسية،إنفرد الضباط بالسلطة بشكل صريح وحاسم، وانقضى أمر "النخبة القديمة" التي كانت حزبية في معظمها .[2]

1) – طارق البشرى ، المرجع السابق ، ص 552.

2) – عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي... ، المصدر السابق ، ص 127.

## المبحث الرابع : سياسة الثورة الداخلية و الخارجية :

### 1- سياسة الثورة اتجاه الاحتلال :

- إتفاقية السودان 1953 :

بعد قيام ثورة 23 جويلية 1952 في مصر رأت الحكومة المصرية أن علاج مشكلة السودان كفيل بحل مشكلة الجلاء فقدمت الحكومة المصرية مذكرة للحكومة البريطانية تعلن فيها رغبتها في إعطاء الفرصة للسودانيين لتقرير مصيرهم فاضطرت الحكومة البريطانية للموافقة وتم ذلك في 12 فبراير 1953 [1]بهدف تمكين السودانيين من الوصول إلى الحكم الذاتي وتوفير الجو والمحايدة لتقرير مصيرهم بأنفسهم بشرط ألا تتجاوز فترة الانتقال ثلاث سنوات ويقوم الحاكم العام الانجليزي بإدارة أمور السودان بعد تحديد سلطاته ويساعده مجلس من خمسة أعضاء اثنين من السودان وعضو مصري وآخر انجليزي وعضو خامس هندي أو باكستاني وأن تشكل لجنة مختلفة لإجراء الانتخابات [2]، وتأليف جمعية تأسيسية منتخبة لتقرير مصير السودان وعلى الحكومتين المصرية والسودانية احترام قرار الجمعية مهما كان إما الاستقلال التام أو التبعية لإحدى الحكومات [3].

لقد اختار السودان الاستقلال التام وأصبح ضمن الدول مستقلة الأعضاء في الأمم المتحدة وأعلن إتباعه لسياسة مستقرة حرة مستوحاة من مصلحته الخاصة تأكيدا لتلك السياسة اشترك في مؤتمر باندونغ في أول يناير1956. [4]

---

1) - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل ، المرجع السابق ، ص 360 .

2)- محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، ص 23 .

3)- عبد الرحمان الرافعي ، ثورة 23 يوليو... ، المصدر السابق ، ص 94 .

4) - أحمد طربين، **التجزئة العربية تحققت تاريخيا ؟** ، ط 1، بيروت ، 1987 ، ص179.

- الجلاء عن مصر 1954 :

لقد نجحت الثورة في حل مشكلة السودان التي كان الاحتلال يجعل منها حجة من أجل تأجيل قضية الجلاء وبعد الوصول إلى حل في قضية السودان فلم يعد هناك عائق يقف أمامهم في تسوية القضية المصرية وقد كان الموقف المصري واضحا ،وأصر على قضية الجلاء دون شروط وعدم دخول أحلاف أو منظمات دفاعية غير منبثقة من داخل المنطقة ، لقد تعثرت المفاوضات أكثر من مرة إلا أن الشعب المصري بقي مصرا على موقفه خاصة بعد نمو الوعي ، فوجدت انجلترا نفسها مضطرة إلى الرضوخ إلى مطالبهم ووقعت اتفاقية الجلاء في 19 أكتوبر 1954 [1]وأهم ما جاء فيها :

1) إلغاء معاهدة 1936.

2) تحديد فتر الإجلاء بمدة لا تزيد عن عشرين شهرا يتم خلالها خروج جميع القوات البريطانية.

3) الاعتراف بقناة السويس كجزء لا يتجزأ من مصر وحرية الملاحة فيها مكفولة لجميع الدول على السواء طبقا لاتفاقية القسطنطينية عام1888م.

4) الاتفاق على الاحتفاظ بالقواعد والمنشآت العسكرية بمنطقة القناة في حالة صالحة مع إبقاء بعض الخبراء المدنيين الانجليز لإدارتها و صيانتها حدد للعمل بهذه الاتفاقية بسبع سنوات من تاريخ التوقيع عليها .[2] ( أنظر الملحق رقم 9 ، ص65)

1) – جلال يحي ، **العالم العربي الحديث والمعاصر** منذ الحرب العالمية الثانية ، ج3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001 ، ص567 .

2) – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 70.

- تأميم قناة السويس 26 جويلية 1956 :

أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس ردا على قرار" جون فوستر دالاس " بسحب تمويل السد العالي وذلك قبل أن يمر أربعون يوما على جلاء قوات الاحتلال البريطاني لمنطقة القناة يوم 17 جويلية 1956 [1]لاستخراج إيراداتها في تمويل مشروع السد العالي ولم يكن الهدف من تأميم القناة مجرد كسب اقتصادي بل تأكيد لسياسته الاستقلالية لا لمصر فقط بل أيضا للشعوب الصغيرة وكدليل واضح على الخروج بالقضية الوطنية من حدود الاستعمار وربطها بالقوة الشعبية العالمية المناهضة للاستعمار ، وبعد قرار التأميم اجتمعت الدول الثلاث انجلترا وفرنسا وأمريكا وأصدروا قرار مشترك إن الحكومات الثلاث تعتبر القرار الذي اتخذته الحكومة المصرية في الظروف التي وقع فيها ، يهدر حرية القناة وسلامتها ، وأخذوا يهددون الحكومة باستعمال القوة إن لم تقبل التمويل فلم تهتم لتهديداتهم فكان نتيجة ذلك العدوان الثلاثي في 19 أكتوبر 1956 [2]وبعد انتهاء العدوان الثلاثي عليها تضافر كل الجهود لتطهير القناة وإعادة الملاحة بها فقامت الإدارة المصرية بعدة مشروعات لتحسين الملاحة وتطويرها ومن أهمها :

- مشروع 1962 بزيادة القطاع المائي وزيادة الغاطس المسموح به.
- مشروع 1965 وذلك لزيادة القطاع المائي وزيادة الغاطس مرة أخرى.
- مشروع 1966 والهدف منه تطوير القناة بتوسيعها وتعميقها لتسمح بمرور أكبر نسبة ممكنة من ناقلات البترول [3].

[1] – أحمد حمروش ، المصدر السابق ، ص 36.

[2]- فوزي جرجس، المرجع السابق ، ص 254 ، 260 .

[3]- شوقي الجمل وعبد الله عبد الزراق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 73.

## 2- سياسة الثورة الداخلية :

- إعلان الجمهورية 1953 :

لقد شهدت مصر في يونيه سنة 1953 حدثا عظيما ميلاد الجمهورية المصرية كانت ثمرة ثورة 23 يوليو ، ففي 18 يونيه 1953 قرر مجلس قيادة الثورة إعلان الجمهورية ويتضمن القرار تولي محمد نجيب رئاسة الجمهورية وأن يكون للشعب الكلمة الأخيرة في تحديد نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس [1]، وكان نص مبايعة محمد نجيب على النحو التالي " اللهم إنا نشهدك أنت السميع العليم على مبايعتنا اللواء محمد نجيب قائد الثورة بصفته رئيسا لجمهورية مصر ، وأشهد اللهم أيضا على أننا سننذر للوطن أرواحنا وأموالنا وعلى أن شعارنا سيكون دوما " الاتحاد والنظام والعمل " والله على ما نقول شهيد والله أكبر ، عاشت الجمهورية،الله أكبر والعزة لمصر. ( أنظر الملحق رقم 10 ، ص66)

وهذا ما هو إلا دليل على التأثير الإعلامي على النظام الجديد خاصة الجو الثقافي الذي خلقه الإخوان المسلمون وفي ذلك التاريخ تحدد عدد الخيارات في النظام النيابي الليبرالي حسب النمط الغربي قد تم التخلي عنه وولد نظام ذو شكل إيديولوجيا شعبويين وسلطويين . [2]

- محاربة الإقطاع :

لقد أعلن"محمد نجيب" عن الإصلاح الزراعي والذي حرر من الملكية الزراعية وخفض من قيمة إيجار الأرض الزراعية وفي حين رفع أجور عمال الزراعة بنسبة أربعة أضعاف ما كانت عليه[3] وتم تشكيل المجلس الوطني للإنتاج مما ترتب عليه إعداد وإعلان خطة خمسية بعد ذلك بثلاث أشهر تهدف إلى تطوير

1) – عبد الرحمان الرافعي، ثورة 23 يوليو ... ، المصدر السابق ، ص 97.

2) - هنري لوراس، **اللعبة الكبرى** المشرق العربي والأطماع الدولية ، تر: عبد الحكيم الأربد ، ط2، الدار الجماهير للنشر والتوزيع و الإعلام ، بنغازي ، (د ، ت ، ن) ، ص ( 152 ـ 153 ).

3) - عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي ... ، المصدر السابق ، ص79.

شبكة الطرق وتعمير الصحاري ورفع الإنتاج الزراعي ، وكان تمويلها يقوم على إجراءات ومن بينها رفع سعر السكر والخبز ورسوم الجمرك الخاصة ببعض السلع وتخفيض نسبة غلاء المعيشة للموظفين وهذه الخطة ما هي إلا تعبيرا عن رفض الفوضى في الحكم ، واستطاعت الحكومة أن تعالج المشكلة التي أصابتميزانية الدولة ، وذلك بعد إعادة التوازن إليها، وأصبح من الممكن للحكومة أن تبدأ في الدراسة لمشروع السد العالي وأن تنطلق في توسيع بعض مشروعات التنمية الأخرى ، بناء محطات الكهرباء ، توسيع مصانع تكرير البترول.[1]

### 3- سياسة الثورة الخارجية :

-إعتناق مبدأ السلام وسياسة عدم الانحياز :

برزت سياسة حكومة الثورة في مصر في دعوتها للسلام كأساس لحل المشكلة القائمة بين الشعوب وقد ضم هذا الموقف بجلاء في موقف حكومة الثورة في مصر من قضايا الشرق الأوسط وغيرها من القضايا فقد نادت الحكومة بأن أفضل حل للخلاف بين الدول يكون باحترام القرارات الدولية وأن الحروب ليست هي الطريق السليم لحل المنازعات ، الحلول السلمية هي أفضل الحلول ، وكذلك كانت تهدف من دعوتها لاعتناق مبدأ السلام وسياسة عدم الانحياز[2]أن لا تجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ودعت جميع الدول لتوقيع معاهدة وقف التسليح النووي والسماح للهيئات الدولية بالتفتيش على مراكز البحوث والإنتاج الحربي .[3]

---

1) - جاك دومال وماري لوروا ، **جمال عبد الناصر** من حصار الفالوجة حتى الإستقالة المستحيلة ، ط5 ، تر: ريمون نشاطي ، دار الآداب للنشر و التوزيع 1979 ، ص 82.

2) - عدم الإنحياز: نشأت في فترة الحرب الباردة كقوة عمل موحدة ، كمقاومة لظاهرة تقسيم العالم إلى كتل وتصنيفه وفقا لها ، وهي رد فعل على تقسيم العالم كما أنها تعتبر مجرد نتيجة من تطور العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب . أنظر: إدوارد كاردل، **الجذور التاريخية لعدم الإنحياز** ، الشركةالوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، (د ، ت ) ، ص 4.

3) – شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص 76.

# الفصل الثاني

## مصر والثورة الجزائرية

- صلاة الجزائر بمصر قبل ثورة نوفمبر 1954 .
- موقف ثورة يوليو 1952 من الثورة الجزائرية .
- الدعم المصري للثورة الجزائرية .

## المبحث الأول : صلاة الجزائر بمصر قبل ثورة نوفمبر 1954 :

رغم التباعد والظروف التاريخية التي مر بها العالم العربي والإسلامي إلا أن الروابط الروحية والقومية بين الجزائر وبقية الأقطار العربية والإسلامية لم تنقطع منذ دخول الإسلام إلى الجزائر ولئن كانت بعض الأحداث وعلى فترات متوالية قد باعدت بين الجانبين ، إلا أن ذلك لم يؤثر على جوهر الروابط . حيث أن الجزائر كانت قبل احتلال الفرنسيين لها عام 1830 م خير نصير للعرب ، وكان موقفها من شقيقاتها العربيات موقف المساند والمساعد ولم تبق مكتوفة الأيدي إذا ما تعرضت دولة ترتبط معها بروابط الدين واللغة للخطر، فكانت الجزائر هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي أعلنت الحرب على فرنسا عام 1798 م ، وقامت بقطع العلاقات معها عندما قام" نابليون بونابرت"[1] بحملته على مصر.[2]

وإذا ما حولنا رصد العلاقات المصرية الجزائرية قبل ثورة أول نوفمبر 1954 م فإننا نلاحظ أن الجهد الشعبي قد سبق الجهد الرسمي بسنين طويلة وبقيت سياسة مصر سياسة تعاطف مع العرب ، ذلك أن مشكلات مصر مع بريطانيا جعلتها تركز جل جهدها على استقلال مصر، ولم تتمكن من القيام بجهد فعلي وعملي تجاه الدول العربية .[3]

وقد كان لزيارات بعض الشخصيات المصرية للجزائر دور مهم في إيقاظ الشعور القومي لدى الجزائريين ، خصوصا النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية ، ومن بين الشخصيات التي زارت الجزائر نذكر

---

1) . **نابليون بونابرت** ، (1769- 1821 ) : عسكري عبقري و امبراطرر فرنسي من مواليد أجاكسيو في جزيرة كورسيكا ايطاليا . أنظر : مجموعة مؤلفين ، **موسوعة مشاهير القادة العسكريين و السياسيين** ، ج3 ، ط1 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص 10 .

2 ) . عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج2 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 ، ص113 .

3 ) . حسين مؤنس ، **مصر و رسالتها** ، ط 5 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1976 ، ص 51 .

منهاً "محمد عبده"(1849 . 1905) الذي زارها عام 1903 م والتفاف النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية حوله وحضورهم بعض دروسه التي ألقاها بمساجد قسنطينة والجزائر.[1]

وعندما نشير إلى هذه الزيارة فإننا نعبر عن رؤية زعماء الإصلاح وأفكار الجامعة الإسلامية كقوة مؤثرة ظهر أثرها فيما بعد ظهورً جمعية العلماء المسلمين الجزائريينً التي قدمت للحركة الوطنية الجزائرية أفكارا جديدة تعبر عن أصالة المجتمع الجزائري وانتمائه العربي الإسلامي، وقد كانت هذه الزيارة في حد ذاتها تعبيرا عن استمرار الصلاة بين الجزائر ومصر ودعم الأفكار التي سادت في تلك الفترة والهادفة إلى عزل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي.[2]

ولم تتوقف الزيارات على الشخصيات الأدبية والفكرية ، بل تواصلت واستمرت على مستوى الفرق الموسيقية والتمثيلية والوفود الصحفية ولذلك لا بد من الوقوف عند بعض هذه الرحلات والزيارات لكي ندرك بعض صور التلاحم بين الشعبين المصري والجزائري وأثر ذلك على الشعور القومي لدى الشعب الجزائري ونذكر من هذه الزيارات الزيارة الفنية التي قامت بها" فاطمة رشدي " وفرقتها التمثيلية عام 1932 م ، وقد مثلت هذه الفرقة ثلاث روايات باللغة العربية وهي" كليوباترا " " مجنون ليلى" "العباسة أخت الرشيد".[3]

ولعل أهم الوفود التي زارت الجزائر في تلك الفترة ، الوفد الصحفي المصري عام 1950 م والذي تكون من إحدى عشر صحفيا ، ولقي هذا الوفد ترحيبا من قبل بعض الزعماء الجزائريين ، حيث كرمت" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"ومعها "حزب انتصار الحريات الديمقراطية "و"حزب الاتحاد

1 ) . ابو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية ( 1900 – 1930)** ، ج 2 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي ، 1992 ص 114 .

2 ) . المرجع نفسه ، ص 114 .

3 ) . نفسه ، ص115 .

الديمقراطي للبيان الجزائري" الوفد المصري في حفل استقبال ألقى فيه الشيخ " البشير الإبراهيمي" أحد أعضاء جمعية العلماء البارزين كلمة جاء فيها : " إننا مازلنا نحفظ شيئا كثيرا عن تاريخ مصر وأدبها وحوادثها ....وكان لهذه الزيارة دون شك آثار سياسية ، ذلك أن هؤلاء الصحفيين وعدوا الجزائريين بأنهم سيكتبون عن الجزائر بمجرد عودتهم إلى مصر ، وأنهم ما جاءوا إلا ليروا ويسمعوا ويفهموا . لذلك ما كان هؤلاء الصحفيون يعودون إلى مصر حتى شرعوا يكتبون المقالات التي تصور ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد في ظل الادارة الفرنسية ، وقد أنشأت هذه الرحلات الثقافية المختلفة ردود فعل من بعض الشخصيات الجزائرية التي بدأت تتوافد إلى مصر ، فمنهم من زار مصر أثناء طريقه إلى الحج ، ومنهم من جاء إليها لطلب العلم والاستفادة ، والحقيقة أن هذه الرحلات المتعددة كان لها دور ايجابي في التعريف بالقضية الجزائرية وما يعانيه الشعب الجزائري ، ومن أشهر الشخصيات التي وفدت على مصر الشيخ " عبد الحميد بن باديس " [1] مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريينً والذي زار مصر وهو في طريقه إلى الحج حيث إلتقى ببعض علمائها ومفكريها .[2]

وإلى جانب زيارة " ابن باديس " نجد أن الشيخ "البشير الإبراهيمي "(1889 . 1965 ) ، هو الأخر قد تردد على مصر عدة مرات ، ومكث بها مدة طويلة ، وقد لعب الإبراهيمي دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية في دول المشرق عامة ومصر خاصة ، وبالإضافة إلى الرحلتين السابقتين هناك رحلة " الفوضيل الورثيلاني"[3] الذي يعتبر أحد الشخصيات الجزائرية المثقفة ثقافة عربية إسلامية وقد حل

1) . **عبد الحميد إبن باديس** : ( 1889 . 1940 ) ، من كبار رجال الإصلاح و التجديد في الإ سلام ، و الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ قيامها سنة 1931 إلى وفاته . ولد بمدينة قسنطينة لأسرة مشهورة بالعلم والثراء و الجاه . أنظر : آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية و الفكرية ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 87 .

2) . عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 116 .

3) . **الفوضيل الورثيلاني** : هو الفوضيل حسنين بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم الورثيلاني ، نسبة لمنطقة ورثيلان الواقعة بأعالي جبال البيبان الشامخة ، ولد بقرية آنو يوم 06 فيفري 1900 . أنظر : آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص 90.

بالقاهرة عام 1937 م وامتازت رحلته عن الرحلات السابقة ، بأنه مكث في مصر مدة طويلة وساهم بنشاط سياسي بارز ، حيث إنظم إلى الإخوان المسلمين عام 1943 م ، ولعب دورا بارزا في تأسيس" جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا ". والحقيقة أن الاتصالات بين مصر والجزائر لم تنقطع وقد اتخذت أساليب وطرق مختلفة ومتعددة ، وإن كان يغلب عليها الطابع الثقافي إلا أنها بدون شك قد تركت صدى عميق لدى الدوائر العربية والإسلامية ، بالإضافة إلى الرأي العام المصري .[1]

وإن كانت هذه الاتصالات محدودة وغلب عليها الطابع الفكري والأدبي فقد اتخذت أشكال أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك إثر تأسيس جامعة الدول العربية في 22 مارس عام 1945. والتي استقطبت إهتمام قادة الأحزاب السياسية الجزائرية ، فقد هاجرت بعض الشخصيات الجزائري إلى مصر واستقرت بالقاهرة وبدأ التنسيق والاتصال بقادة الأحزاب المغربية تونس ومراكش لشرح القضية الجزائرية والاتجاه نحو العمل الجاد والمنظم .[2]

ولتنسيق النشاط السياسي وتوحيده بين أحزاب المغرب العربي تم إنشاء مكتب صحفي مهمته توحيد النشرات الإخبارية ، واستقصاء الأنباء الصحفية عن أقطار المغرب العربي ، وامداد الصحافة العربية في المشرق العربي بأهم الأنباء والحوادث السياسية والاقتصادية والثقافية في المغرب العربي .[3]

وإذا كان مكتب المغرب العربي قد ساهم في إبراز قضايا المغرب العربي وإخراجها من محيطها الضيق إلى المحيط العربي والدولي ، فإنه كذلك قد ساهم في تشجيع هجرة بعض رجال السياسة في المغرب العربي إلى مصر، وارتباطها بالقادة فيها ، ذلك أن مصر كانت أسبق الدول العربية تحررا من

1 ) . الفوضيل الورثيلاني ، **الجزائر الثائرة** ، ط4 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ،ص 31 .

2 ) . عمار قليل ، المرجع السابق ، 115 .

3 ) . مريم صغير ، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955 . 1962)** ، ط1 ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 180 .

الناحية السياسية ، وكانت بحكم موقعها ووزنها قاعدة الانطلاق السياسي لمختلف حركات التحرر في المغرب العربي التي تكافح من أجل حريتها واستقلالها .[1]

1) . مريم الصغير ،البعد الإفريقي ، المرجع السابق ، ص 109 .

**المبحث الثاني : موقف ثورة يوليو 1952 من الثورة الجزائرية :**

إذا حاولنا معرفة البدايات الأولى للاتصالات الرسمية بالحكومة المصرية وقادة الحركة الوطنية، فلا بد من استعراض عدة أقوال عن هذه الاتصالات حيث يذكر" أحمد توفيق المدني " في مذكراته " حياة كفاح" أن جماعة المنظمة الخاصة قد أرسلت وفدا يتكون من " أحمد بن بلا "[1] وآخرين معه وقابلت بواسطة "فتحي الديب" من إدارة المخابرات المصرية الرئيس "جمال عبد الناصر "، فأطلعته على منهاجها الثوري ، وعزمها على القيام بالثورة في أقرب وقت ممكن .[2] ( أنظر الملحق رقم 11 ، ص65) .

وقد صرح " جمال عبد الناصر " بذلك " لأحمد توفيق المدني " أثناء لقاء شخصي معه ،حينما قال له : " أنه درس بعناية واهتمام ما عرضه عليه الوفد الجزائري ، وأنه طلب منه مهلة تفكير ثلاثة أيام ثم قال" وبعد إطلاعي على منهاج الوفد ، وتأملي العميق في طريقة عمله ،وتهيئة مراحله ارتحت له وطمأنت نفسي لنتائجه ، وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة ،ووعدتهم أنني أكون معهم إلى النهاية ، وهكذا أمرت "فتحي الديب " و"عزت سليمان" بأن يكونا مع الوفد دوما ممثلين لي شخصيا ، وكنت أكتم السر على عدد من الوزراء الذين حولي خوفا من تسرب السر وإسراع فرنسا لضرب الحركة قبل بروزها ".[3] وحول نفس الموضوع يشير "أحمد بن بلا " بأنه وصل إلى القاهرة بعد هروبه من السجن في البليدة عام 1953 ، وهو لا يعرف كيف جاءته فكرة الذهاب إلى القاهرة ، غير أنه كان يرى ضرورة الذهاب إليها و الإتصال بمناضلي شمال إ فريقيا في مكتب المغرب العربي .[4]

---

1) . **أحمد بن بلا** : من مواليد 1918 م بمدينة مغنية بالغرب الجزائري إلتحق بحزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ، أصبح عام 1949 رئيسا للمنظمة الخاصة ، و أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة عام 1962 ، أطاح به هواري بومدين في جويلية 1965 م . أنظر : آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص 104 .

2) . أحمد توفبق المدني ، **حياة كفاح** مذكرات ، ج3 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 144 .

3 ) . مريم صغير ، ( البعد الإفريقي للقضية ... ) ، المرجع السابق ، ص149 .

4) . المرجع نفسه ، ص153 .

وجذب إنتباه بن بلا و أصحابه الإتجاه الجديد الذي وجده في مصر وعبر عنه الضباط الأحرار إلا أنهم لم يستطيعوا أن يغفلوا شيئا على حد قوله ، لأن ذلك سيدخلهم في صراع مع ممثلي أحزاب المغرب العربي السياسية وهم الأقدام في القاهرة ، ومن السهل عليهم مضايقة هؤلاء الشباب بل حتى إبعادهم ، لأن قادة الأحزاب التقليدية كانو يرون أن هؤلاء شبان متحمسون و ذوو نية حسنة ولكن ليس في مقدورهم القيام بالأعمال الأخرى .[1]

ويشير " بن بلا " إلى حدوث اختلافات في وجهات النظر بين رفاقه والمسؤولين المصريين حول بعض القضايا وكيفية معالجتها، ذلك أن المسؤولين المصريين كانوا يعتبرون أن "بن بلا " ورفاقه جزءا من الحركة الوطنية في المغرب العربي ، ومن هذا المنطلق حاولوا اقناع " بن بلا " ورفاقه بالاندماج مع السياسيين المغاربة من أجل تنسيق العمل على مستوى الحركات السياسية في المغرب العربي ، وخلق حركة ثورية موحدة . أما " بن بلا " ورفاقه فكانوا ينظرون إلى الأمور من زاوية أخرى انطلاقا من كونهم شبابا يمثلون اتجاها جديدا يتجاوز اللغة البرلمانية التي كانت تتوخاها الأحزاب السياسية في المغرب العربي في ذلك الوقت ، وهذا ما حاولوا أن ينقلوه إلى المسؤولين المصريين .[2]

وفي هذا الصدد يذكر " بن بلا " أن النضال في سبيل البلاد هو نضال وطني بلا جدال، ولا أحد منا يرفض وحدة المغرب العربي بأقطاره الثلاثة المستعمرة، فالوحدة ستكون وحدة قيادية غير أنه إذا ما حاولنا التفاوض في شأن توحيد القيادة، فإن الأمر سيصبح آمال وأهداف البعض ولا يصنع أي شيء من هذا

1 ) . مقلاتي عبد الله و صالح لميش ، **مصر و الثورة التحريرية الجزائرية** ، ج4 ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، 2013 ، ص 31 .

2 ) . المرجع نفسه ، ص 31 .

الاستقلال، وإن خليطا من رجال السياسة والأفكار والمبادئ لا يصنع سوى خليطا من المصاعب والاختلافات.[1]

أما " فتحي الديب " المسؤول عن الشؤون العربية بالمخابرات المصرية منذ عام 1953 م ، والمكلف من قبل " جمال عبد الناصر " بمتابعة تطورات الثورة الجزائرية والعمل على تلبية إحتياجاتها فيشير إلى بدايات اتصال الجزائريين بالحكومة المصرية ويذكر : "أن تطور الأحداث بالمغرب العربي دفع المسؤولين في مصر بعد ثورة 23 يوليو إلى إعطاء أولوية لهذه المنطقة لما تتطلبه أمور الكفاح بها ، وتنظيم وتوحيد الجهود بقصد تحقيق الأهداف ، وتجاوز الإصطدام بين القوى الوطنية ، ويضيف أنه نظرا لتعذر القيام بأي استطلاع ميداني بسبب سيطرة الاستعمار الفرنسي على المواقف بدول المغرب العربي الثلاثة ، فإنه ومن هذا المنطلق توجب القيام بعملية التقييم في القاهرة ، وذلك بالاتصال برؤساء الأحزاب والتنظيمات السياسية المغربية الموجودة فيها ، وهذا ما دعى إلى عقد مؤتمر بالتنسيق مع الجامعة العربية ، ضم كافة أحزاب المغرب العربي بتاريخ 3 ابريل 1954 م حضره قادة الأحزاب وممثليها عن المغرب والجزائر وتونس .[2]

وقد تبلور في هذا الاجتماع الأفكار الجزائرية الثورية التي كانت تدعو إلى الابتعاد عن التقليدية في الكفاح والاصرار على الكفاح المسلح كطريق ايجابي لتحرير الوطن ، وبعد انتهاء هذا الاجتماع قدم" فتحي الديب" تقريرا مفصلا إلى الرئيس " جمال عبد الناصر" الذي وافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلحة في الجزائر ، وطلب من "فتحي الديب"متابعة تطوراتها بدقة .[3]

1 ) . عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 122 .

2 ) . عبد الله مقلاتي و صالح لميش ، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية **الزعماء العرب و الثورة التحريرية الجزائرية** ، ج6 ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، 2013 ، ص 210 .

3 ) . عبد الله مقلاتي و صالح لميش ، (الزعماء العرب...) ، ص 211 .

وقد أبلغ " بن بلا " المناضلين الذين يعدون للثورة بموافقة الرئيس "جمال عبد الناصر " المبدئية على دعم كفاح الجزائر ، وذلك في الاجتماع الذي عقده في مدينة "برن " السويسرية في أوائل أكتوبر 1954 م ، وناقش فيه الحاضرون أسس بدء الكفاح المسلح على ضوء دراستهم للوضع في الجزائر .[1]

ومع بداية نوفمبر عام 1954 م كان العالم على موعد مع قيام الثورة الجزائرية ، وقد كان قيام ثورة 23 يوليو محور التحول الرئيسي لسياسة مصر العربية ، حيث وقفت مصر في بداية التحضير الأول للثورة الجزائرية حتى اندلاعها موقفا مساعدا ومشجعا للقيام بهذه الثورة عام 1954 م .[2]

1 ) . مقلاتي عبد الله و صالح لميش ، ( مصر و الثورة ... ) ، المرجع السابق ، ص 34 .

2 ) . المرجع نفسه ، ص 36 .

## المبحث الثالث : الدعم المصري للثورة الجزائرية :

لقد لقيت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها اهتماما كبيرا لدى الرأي العام العربي والعالمي إلا أنه كان محدودا نظرا لخضوع تلك الدول للسيطرة الاستعمارية ، ومن بين تلك الدول ، الدولة المصرية التي أظهرت دعمها و مساندتها للقضية الجزائرية ، وهذا ما أكده رئيسها "جمال عبد الناصر " من خلال دعمه للحركة الوطنية الجزائرية حيث أبدى استعداده لدعم و تأييد الثورة في حالة اندلاعها من جميع النواحي . [1]

### 1- الدعم الإعلامي و المعنوي :

لقد إحتضن الإعلام القضية الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954 م حيث أنه أذيع أول بيان لها في اذاعةً صوت العربً حيث يقول أحد أعضاء لجنة الستة في هذا الخصوص ما يلي : لقد خرجت ومعي بيان أول نوفمبر وكنت أظن أني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية اذاعة البيان مع أمواج "صوت العرب " لكنني تعطلت بسويسرا بسبب إجراءات التأشيرة ، الأمر الذي اضطرني إلى ارسال البيان بالبريد السريع ولم أدخل القاهرة إلا في 2 نوفمبر 1954 لقد تم إذاعة البيان مساء أول نوفمبر 1954 والذي أكد للعالم أن من بين أهدافه الخارجية تدويل القضية الجزائرية [2].

لقد كانت السلطات الفرنسية على دراية بالخطر الذي تشكله الدولة المصرية في موقفها إتجاه القضية الجزائرية وثورة التحرير خاصة ، ولذلك تعرضت إلى انتقادات من طرف الفرنسيين منها تصريح أحد النواب الذي صب غضبه على مصر وإعتبرها مصدر الخطر كله بقوله : إن الشر جاء من إذاعة

---

1) - الطاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 ، ص 325 .

2) – عمار بوحوش، التاريخ **السياسي للجزائر** من البداية ولغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997، ص361.

القاهرة ومع ذلك بقيت على موقفها في دعمها للجزائريين معنويا [1]على الرغم من أن " جمال عبد الناصر " وبعض من أعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا في خلاف مع تيار داخل مجلس قيادة الثورة المصرية الرافض لدعم القضية الجزائرية بإعتبار أن الثورة داخل مصر ما زالت فتية و أولوية الداخل عن الخارج ، وكان يرى التيار المعارض لدعم الثورة الجزائرية بأن الثورة في حد ذاتها مجرد مغامرة خاسرة لا أكثر ولا أقل إلا أن التيار الناصري إستطاع إقناعه وذلك :

1) بإعتبار الثورة الجزائرية ليست قضية الشعب الجزائري وحده بل هي قضية مصر وكل العرب.

2) الثورة كجبهة تشكل خط دفاع أمامي بالنسبة للثورة المصرية.

3) الثورة الجزائرية سند قوي لمصر والأمة العربية في نضالها للإستعمار بكل أشكاله[2].

## 2- الدعم السياسي و الدبلوماسي :

لم ينحصر الدعم المصري للثورة الجزائرية على الدعم الإعلامي والمعنوي بل أيضا نجد الدعم السياسي والدبلوماسي حيث قامت مصر من أجل نصرة الشعب الجزائري المشاركة في مختلف المؤتمرات الدولية ، وهذا ما ساعد لترويج بالقضية الجزائرية وتدويلها حيث تضامنت معها شعوب أسيا وإفريقيا و أوربا وكانت كلها عوامل لإستقرار الكفاح المسلح حتى استرجاع السيادة الوطنية ، وترجع الجهود الدبلوماسية للقضية الجزائرية إلى مؤتمرً باندونغً في 18 ابريل 1955 حيث حضره بالإضافة إلى مصر ممثلون عن الأحزاب المغربية كجبهة التحرير الوطني وحزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المغربي ،

1) - ملود قاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2007 ، ص200.

2) - مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962 )**، ط 2 ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 ص 190.

ومما ميز هذا المؤتمر ليس تدويل القضية الجزائرية ومساندتها معنويا بل إلتزام أعضاء هذا المؤتمر بتقديم المساعدات المادية لحزب جبهة التحرير الجزائرية وتأييد مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة "العمل المسلح " وقد عقب مؤتمر باندونغ عدة مؤتمرات كانت مصر دائما تبدي رأيها في رغبة الشعب الجزائري في الاستقلال بأنه حق طبيعي. [1]

مؤتمر القاهرة 1957، وهو مؤتمر تصحيحي لمسار الثورة جاء ليصحح الأخطاء الإستراتيجية والمنهجية التي وقع فيها إجتماع الصومام 20 اوت 1956 وذلك الانشقاق الذي حدث في صفوف زعماء الثورة والذي كاد أن يؤثر على مسار الثورة التحريرية ، ومن بين تلك الظروف التي أدت إلى انعقاده ما يلي:

النتائج التي إنبثقت عن مؤتمر الصومام وبالتحديد قضية الأولويات ومبدأ التفضيل بين الزعماء وبالتحديد أولوية الداخل عن الخارج والعمل السياسي عن العسكري ومحاولة إفراغ الثورة من بعدها العربي والإسلامي.

بفضل المؤتمر المصري للثورة الجزائرية التي احتضنته استطاعت أن تعزز مكانة الثورة عربيا ، وفي نفس السنة كان هناك المؤتمر الوطني الذي كانت جلساته سرية ، دام أربعة أيام تناول وضع الثورة داخليا وخارجيا وخرج بنتائج رأى أنه من الضروري إبلاغها للرئيس "جمال عبد الناصر " تقديرا منهم لدعمه والتأييد اللامحدود للثورة الجزائرية كما أنهم يعتبرونه صاحب الحق في معرفة قرارهم لمستقبل الشعب الجزائري وبتشكيلهم الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 فكانت مصر وراء تدعيم الفكرة وهي من أول الدول التي إعترفت بها كما أنه تم إذاعة برنامج الحكومة المؤقتة في أواخر 1958 تمهيدا للإعلان

1) - عبد الله مقلاتي و صالح لميش، (مصر و الثورة ... ) ، المرجع السابق ، ص ص89 ،90.

عن قيام الحكومة وقد جاء عن لسان " فتحي الديب " لتوفيق المدني : " سجل من الآن أننا أول معترف بهذه الحكومة ".[1]

### 3- الدعم العسكري والمادي:

عند إندلاع الثورة الجزائرية لم يتردد "جمال عبد الناصر " في دعمها عسكريا حيث يصرف كميات من الأسلحة الخفيفة من بنادق رشاشات وقنابل يدوية للثوار الجزائريين ، وأمر " بن بلا "من ليبيا للتخطيط لأول عمليات الإمداد بالسلاح والتحضير لإستقبال المدد إلى جنود جبهة التحرير الوطني وبدأت مصر بشراء أسلحة خفيفة لمساندة الثوار ، ثم تمرير أول شحنة مصرية عن طريق برقة " ليبيا "وتمت أول صفقة سلاح من أوربا الشرقية بتمويل مصري حوالي مليون دولار وأغلب الأموال التي كانت تمدها جامعة الدول العربية للثورة الجزائرية سنويا كانت من مصر، كما أنه كانت التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم بمصر [2].( أنظر الملحق رقم 12 ، ص69)

لقد كانت عمليات الإمداد بالأسلحة في بداية الأمر تتم بواسطة السفن المصرية ففي ليلة 5 إلى 6 سبتمبر 1955 أقلعت سفينة "الانتصار" من مصر في اتجاه إحدى الموانئ الليبية الواقعة شرق طرابلس حيث أفرغت حمولتها ليتم نقلها بالشاحنات إلى مخازن سرية ومنها تدخل الجزائر لتوزيعها على المجاهدين وبعدها تغيرت طريقة نقل السلاح لأن في حالة اكتشاف السلطات الاستعمارية الفرنسية أن التمويل المجاهدين الجزائريين يتم عن طريق السفن المصرية قد يؤثر ذلك على سمعة مصر إقليميا ودوليا ولذلك فقد تم في مارس 1955 شحن اليخت " دينا " بالسلاح إلى المجاهدين الجزائريين وقد تم تأجيره من طرف مصر، بالإضافة إلى اليخت "جود هوب " الذي تمت بواسطته إيصال الأسلحة إلى الجبهة الغربية

1) . فتحي الديب ، جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، مصر ، 1990 ، ص 114
2) – الطاهر جبلي، المرجع السابق ، ص 329.

الجزائرية إلى جانب السفينة الشهيرة " آتوس " التي كانت محملة بالسلاح في اتجاه الجزائر لكن الفرنسيين إكتشفوا أمرها وقاموا بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية [1].

بالرغم من هذا إلا أنه لم يتوقف الدعم العسكري المصري للجزائر وواصلت في إمدادها بالسلاح وهذا ما جعل فرنسا بالمشاركة في العدوان الثلاثي على مصر إلى جانب كل من بريطانيا واسرائيل ، خاصة بعد إعلان الرئيس " جمال عبد الناصر "عن تأميم قناة السويس 1956. وفي عام 1957 تم شحن دفعات السلاح الموجهة للجزائر برا عن طريق الحدود الليبية المصرية والإعتماد في ذلك على بعض التجار الليبيين المختصين في عمليات تهريب الأسلحة حيث تم تسليم أول شحنة في 6 فبراير 1957 إلى المناضل " احمد محساس".[2]

بالإضافة إلى كل هذا فقد قامت الحكومة المصرية بدعم الجزائر ماديا وذلك لما عاشته من حرق للمحاصيل الزراعية وقتل المواشي وتدمير المنازل وتهجير السكان فقد كانت مصر تتابع المشكلة وخصصت أسبوعا للجزائر يتولى خلاله أجهزة وزارة الشؤون الاجتماعية والهلال الأحمر المصري بجمع التبرعات لصالح الشعب الجزائري كما قامت بنقل الإعانات عبر الحدود ، كما أنها مست أيضا الجانب الصحي حيث قامت بتأهيل بعض الممرضات ضمن خلايا جبهة التحرير الوطني لمواجهة العجز .... برنامجا لتدريب في أواخر 1958 مصر أول دفعة في مستشفى الهلال[3].

1) - فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص114.

2) . المصدر نفسه ، 115 .

3) - مريم صغير، (البعد الإفريقي للقضية ... )، المرجع السابق ، ص 170.

# خـــــــــاتمة

بعد البحث و الدراسة يمكن تسجيل النتائج الآتية:

– أن الظروف السياسية و العسكرية اصحبت مصر في 23 يوليو سنة 1952 إلى تغيير نظام حكمها ، و تغير القائمين على شؤون الحكم فيها ، و كان هذا التغيير في القيادة أساسا لتغييرات تتصل بالبنيان الاقتصادي و الاجتماعي للبلاد ، و تتصل ببنيانها السياسي و قوتها العسكرية .

– إن روح التغيير و الثورة قد اضطرت نتيجة للأوضاع الداخلية و العوامل الخارجية إلى أن تسير في تنفيذ سياستها و تحقيق أهدافها على خطوات تدريجية مستفيدة في ذلك من الأخطاء التي اعترضت طريق الحركة الوطنية في مصر .

– لقد عاش الجيش في مصر أثر الهزيمة و الخذلان في حرب فلسطين 1948م ، لذلك فقد مهدت حرب فلسطين و ما جرى فيها لثورة 23 يوليو 1952 .

– نفذ الجيش المصري ثورته في فجر 23 يوليو 1952م ، و أرغم الملك فاروق على التنازل عن العرش لإبنه الصغير أحمد فؤاد ، و على مغادرة البلاد في 26 يوليو .

–كان جمال عبد الناصر مقتنعا بأن تعدد الأحزاب يؤدي إلى تمزيق الوحدة الوطنية ، وإثارة خلافات مصطنعة ، إلى جانب تصور بأن بعض الأحزاب يمكن أن تمتد جذورها إلى خارج الحدود وهو موقف جديد لعبد الناصر ، ولكن انتصار حركة الجيش كان حافزا له على ضرب الأحزاب لتنفرد وحدها بالسلطة التي يقف في قمتها.

– عملت الثورة على تحقيق أهدافها ، فقامت بتحقيق الجلاء عن مصر وذلك بتوقيع اتفاقية 1954 مع بريطانيا مع العلم أن اتفاقية عام 1936 كانت مدتها عشرون سنة و تنتهي عام 1955 و تم بموجبها جلاء الانجليز عن مصر 1956 ، و توقيع اتفاقية السودان 1953م .

– قامت الثورة بوضع دستور البلاد انتخب على أساسه جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية 1956 ، كما عملت الثورة على تحقيق الاصلاح الزراعي بالغاء الملكيات الكبيرة و توزيعها على الفلاحين ، و قامت كذلك بتقوية الجيش المصري و تسليحه من الدول الشرقية ، و اقامة المصانع الحربية ، و تأميم قناة السويس 1956 م .

– و انتهجت ثورة يوليو عددا من المبادئ في سياستها الخارجية منها تأييد القوى الثورية والتقدمية في البلاد العربية و مساعدتها و أصبحت نتيجة ذلك البلاد العربية مفرقة بين مد لليمين وآخر لليسار ، و تقدمية ثورية و اتباع سياسة الحياد ( الحياد الاجابي ) وعدم الانحياز ، و التعاون مع دول الكتلة الشرقية ضد الدول الاستعمارية الغربية ، ولم تترك الحكومة فرصة إلا و ضربت الحركة الاسلامية و تعاونت مع اعداء الاسلام في الداخل و الخارج .

– لقد برزت العلاقات المصرية الجزائرية بشكل واضح و مميز قبل عام 1954 بكثير ، وذلك راجع إلى الروابط الروحية و اللغوية التي تجمع بين الشعبين الجزائري و المصري .

– لقد وجدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها الدعم و المساندة من مصر سواءا على المستوى الرسمي أو الشعبي ، ذلك أن الثورة الجزائرية كانت تمثل نموذج الثورة العربية المناوئة للاستعمار بصورة مباشرة ، فهي تعكس آمال وأحلام الشعوب العربية بعد الهزائم التي ذاقتها عبر مراحل تاريخية متعددة فقد جسدت الاستفاقة الحقيقية للشعوب العربية التي كانت تحلم بالانتصار و الحرية ، لذلك وجب التآزر معها .

– رغم ما واجهته ثورة مصر و زعامتها من تحديات و عقبات وصلت إلى حد التأمر السافر من قوى الاستعمار و تمثلت في العدوان الثلاثي على أرض مصر ، لم تبخل مصر الثورة عن مبادئها و لم تتراجع عن مواصلة دعمها لنضال الشعب الجزائري و في نفس الوقت الذي كانت تجابه فيه قوى العدوان العسكري على أرض مصر غير آبهة بكل ما يحمله العدوان من مخاطر يهدد كيانها و أمنها و أمان شعبها .

– اذا كان الموقف الحكومي لمصر قد جسد مساندته بالدعم العسكري و المادي للقضية الجزائرية فلذلك اعتبار أنها قضية تجسيد القومية العربية ، و أن الدعم المصري تحكمت فيه الأهداف و المصالح المصرية التي كانت تريد الحكم في الثورة الجزائرية و جعل قادتها موالين لها ، واستعملت نفوذها المالي و العسكري لخدمة هذه الاستراتيجية .

– تجسيد الدور المصري الرسمي للثورة الجزائرية على مختلف الصعد ، و قد قدمت دعما دبلوماسيا في الجامعة العربية و المؤتمرات العربية و الافريقية و الإسلامية و هيئة الأمم المتحدة ، و هو

الدعم الذي كانت الثورة الجزائرية في حاجة إليه لتدويل القضية و ايجاد أنصار لها في الخارج و في العالم ، و قد وجدت مصر إلى جانب الدول العربية في هذه المحافل مجالات واسعة للدفاع عن الثورة الجزائرية والعمل على إقناع الدول الأجنبية بحق الشعب الجزائري لتقرير مصيره و الحصول على استقلاله.

– و بدورها و جدت ثورة الجزائر صدى واسعا في وسائل الاعلام المصرية من جرائد وصحف و إذاعة ، و التي تجندت للدفاع عن القضية الجزائرية و نقد السياسة الفرنسية ، و قد اهتمت مختلف الجرائد المصرية على مختلف توجهاتها بأحداث هذه الثورة و إعطائها بعدها الحقيقي و شرعية الكفاح المسلح ، كما اعتبرت هذه الجرائد أن اندلاع الثورة الجزائرية و تطورها يساير تفاعلات الاحداث الوطنية لشعوب منطقة شمال إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي ، لذلك اعتمدت هذه الجرائد على تحليل مواقف الشعب الجزائري بالشرح و التفصيل و توضيح الحقائق بالحجج و الاسانيد التاريخية و الثقافية و الانتمائية .

– و آخيرا نقول أنه لا يمكن الانتقاص من الدور المجيد الذي قام به شعب مصر المعطاء و قائد ثورته جمال عبد الناصر في مساندة الكفاح لكل شعوب شمال إفريقيا وهو دور سيظل التاريخ يسجله بالفخار لثورة 23 يوليو 1952 و للشعب المصري الكريم .

# الملاحـــــق

**ملحق رقم 01: يمثل صورة توقيع معاهدة 1936.**

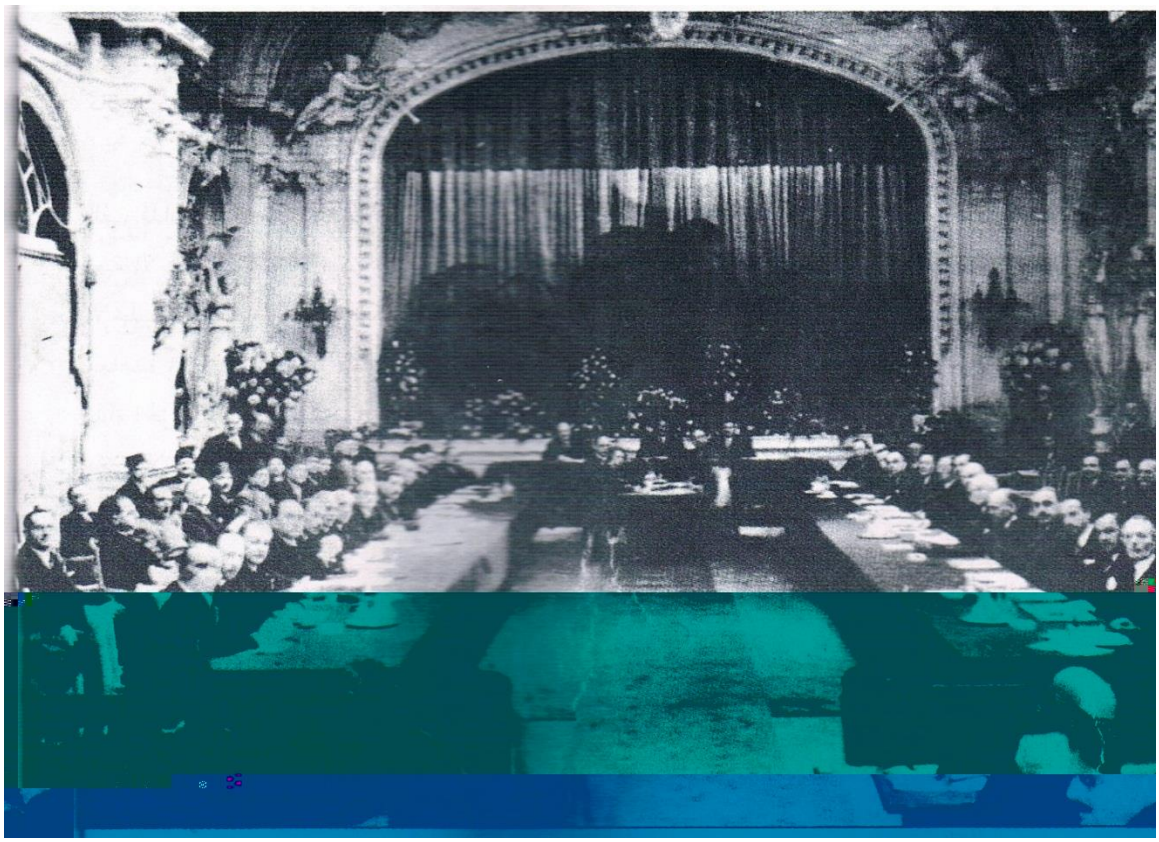

**أحمد زكريا الشلق ، موسوعة الثقافة التاريخية و الاثرية و الحضارية ثورة يوليو والأحزاب السياسية (1952 - 1954) دارالفكر العربي ،القاهرة ، ص 6.**

**ملحق رقم02 : جدول يمثل عدد المنشآت والمشتغلين بها في الصناعات التحويلية.**

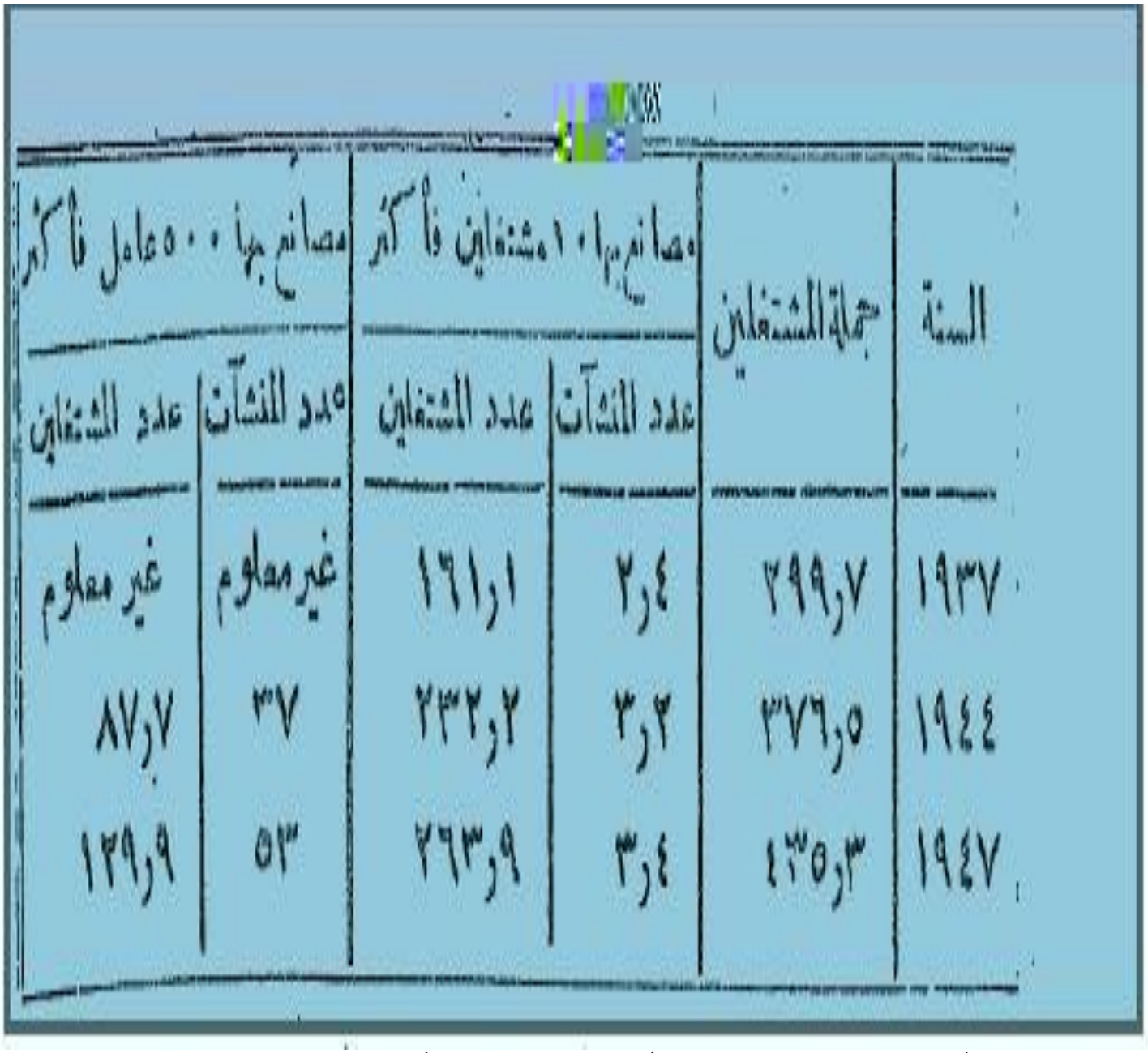

| السنة | جملة المشتغلين | مصانع بها ١٠ مشتغلين فأكثر | | مصانع بها ٥٠ عامل فأكثر | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | عدد المنشآت | عدد المشتغلين | عدد المنشآت | عدد المشتغلين |
| ١٩٣٧ | ٢٩٩,٧ | ٢,٤ | ١٦١,١ | غير معلوم | غير معلوم |
| ١٩٤٤ | ٣٧٦,٥ | ٣,٣ | ٢٣٢,٢ | ٣٧ | ٨٧,٧ |
| ١٩٤٧ | ٤٣٥,٣ | ٣,٤ | ٢٦٣,٩ | ٥٣ | ١٢٩,٩ |

**فوزي جرجس ، دراسات في تاريخ مصر منذ العصر المملوكي ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ( د ، ت ) ، 186.**

**ملحق رقم 03: يمثل قلت غلة الفدان بسبب إنعدام الوارد من الأسمدة.**

| السنة | المساحة المنزرعة بالفدان | المحصول بالقطار | الانتاج المتوسط للفدان |
|---|---|---|---|
| ١٩٤٠ | ١ر٦٨٥ر٠٠٠ | ٩ر٠٠٢ر١١٢ | ٥ر٣٤ |
| ١٩٤١ | ١ر٦٤٥ر٠٠٠ | ٨ر٣٧٣ر٠١٩ | ٤ر٩٩ |
| ١٩٤٢ | ٧٠٥ر٨٩٠ | ٤ر٢٣٣ر٤٣١ | ٥ر٨٨ |
| ١٩٤٣ | ٧١٢ر٨١٠ | ٣ر٥٦٩ر٣٤٠ | ٤ر٩٠ |
| ١٩٤٤ | ٨٣٢ر٩٤٩ | ٤ر٦٤٠ر٢٨٩ | ٥ر٢٩ |
| ١٩٤٥ | ٩٨٢ر٤٣٥ | ٥ر١٢٠ر٩٨١ | ٥ر٢٠ |
| ١٩٤٦ | ١ر٢١٢ر٧٠١ | ٦ر٠٦٥ر٧١١ | ٤ر٨٠ |
| ١٩٤٧ | ١ر٢٥٤ر١٥٤ | ٦ر٣٥٩ر٨٠٣ | ٥ر٩٨ |
| ١٩٤٨ | ١ر٤٤١ر٤٥٥ | ٨ر٨٧٩ر٣٤١ | ٦ر٠٦ |
| ١٩٤٩ | ١ر٦٨٩ر٤٩٨ | ٨ر١٩٦ر٠٠٠ | ٤ر٧٦ |
| ١٩٥٠ | ١ر٩٧٤ر٥٥٩ | ٨ر٢٢٠ر٠٠٠ | ٤ر١٦ |
| ١٩٥١ | ١ر٩٧٩ر٤٥٣ | ٧ر٦٥٤ر٠٠٠ | ٣ر٧٧ |

**فوزيجرجس ،المرجع السابق ، ص 182 .**

**ملحق رقم 04 : يمثل صورة جمال عبد الناصر .**

**أحمد زكريا الشلق ،المرجع السابق ، ص 16.**

**ملحق رقم 05 : يمثل صورة الأضباط الأحرار .**

**أحمد زكريا الشلق ، المرجع السابق ، ص 58.**

**ملحق رقم 06 : يمثل صورة محمد نجيب رئيس أول جمهورية مصرية.**

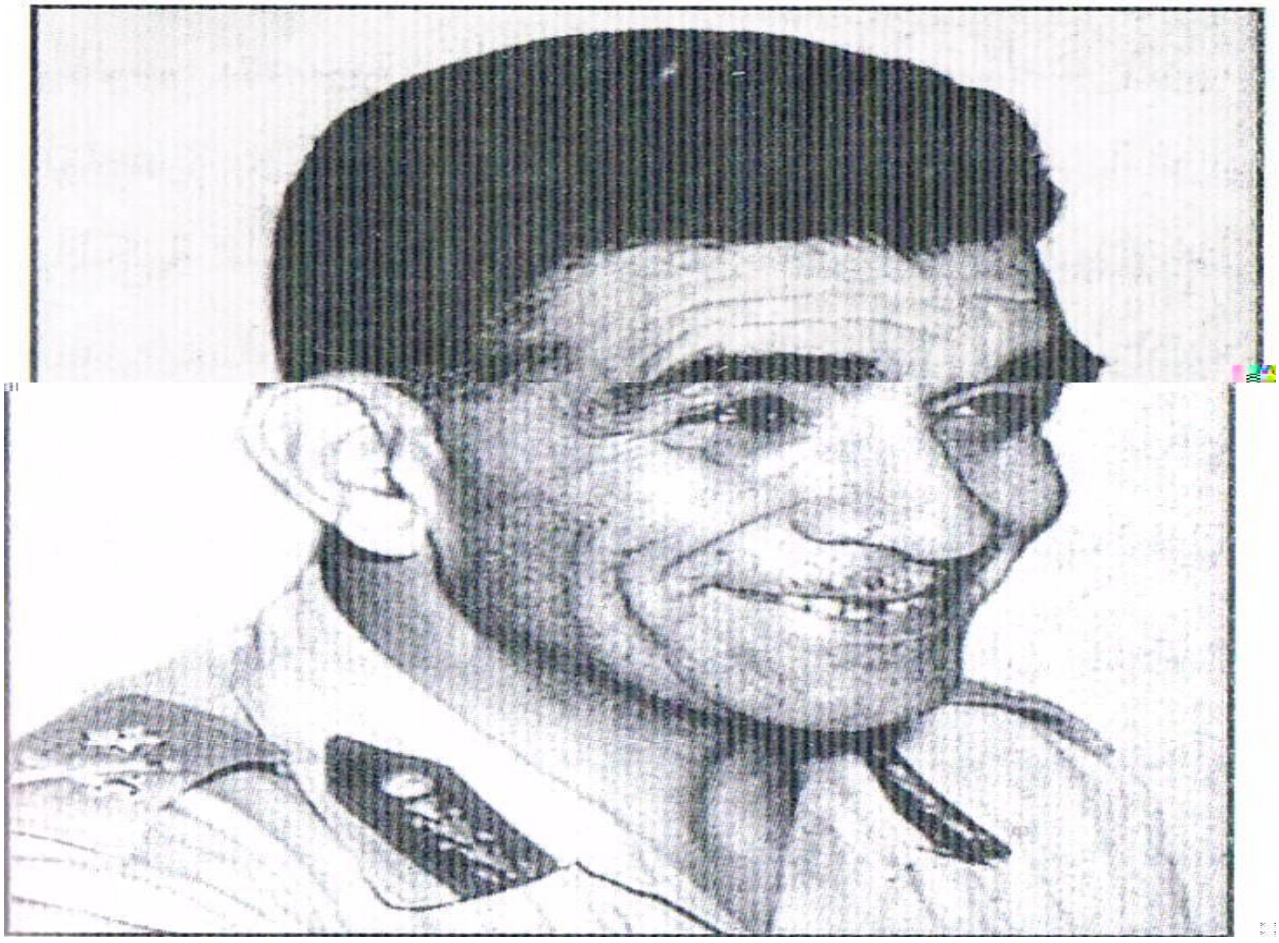

**أحمد زكريا الشلق ،المرجع السابق ، ص 34.**

**ملحق رقم 07: يمثل صورة تحرك الجيش وسط الجماهير ومبادرته بالثورة.**

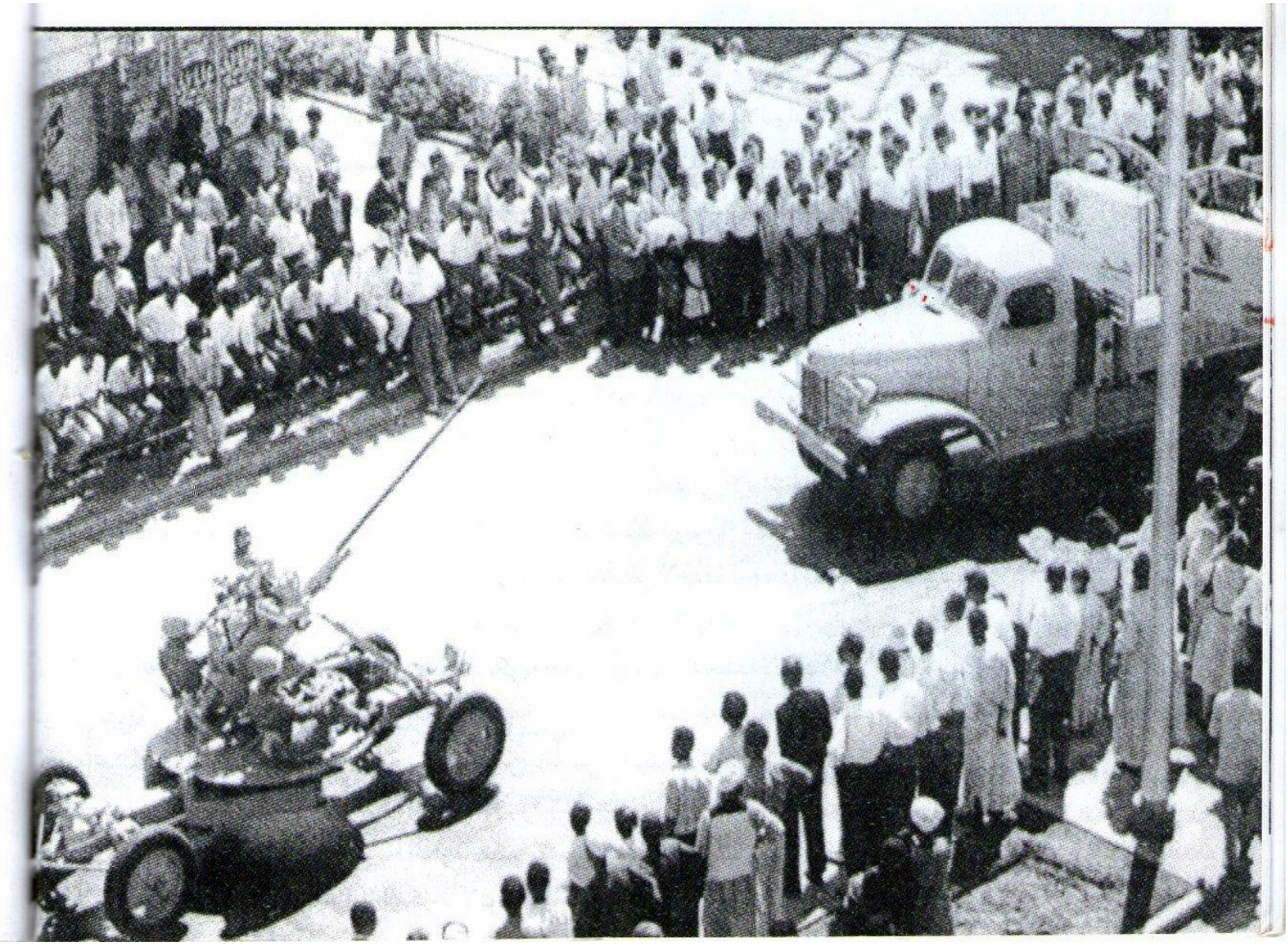

**أحمد زكريا الشلق ، المرجع السابق ، ص 18 .**

**ملحق رقم 08 : يمثل صورة الرئيس جمال عبد الناصر و الرئيس أحمد بن بلافي حديث على أرض الجزائر.**

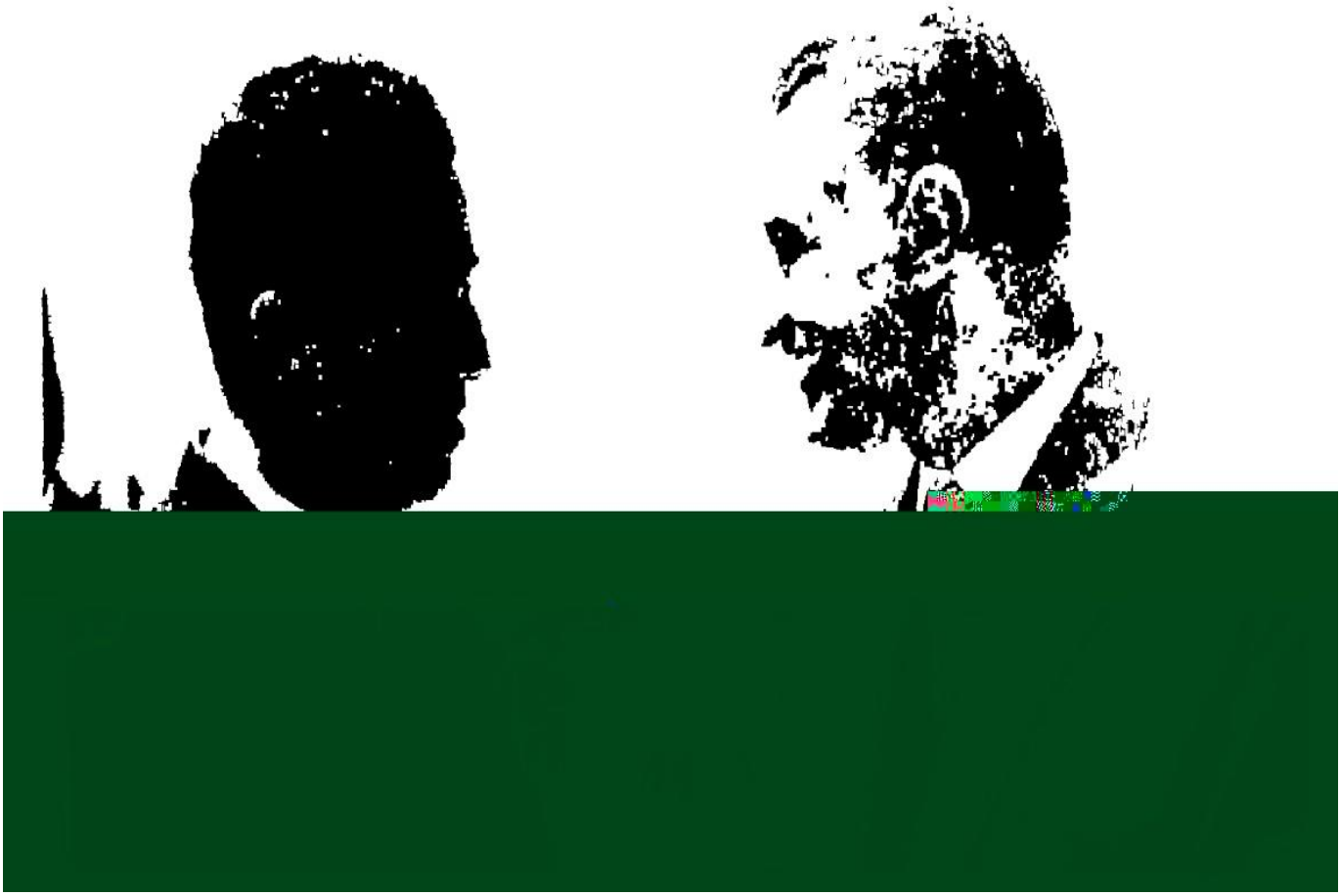

**فتحي الديب ، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2 ، دارالمستقبل العربي للنشر والتوزيع ، مصر،1990، ص 601 .**

**ملحق رقم09: يمثل الصفحة الأولى لجريدة الأهرام 58 يناير 1953 .**

الأهرام

حل الأحزاب

مصادرة جميع أموالها لصالح الشعب

فترة انتقال لمدة ٣ سنوات لإقامة حكم ديموقراطي دستوري سليم

التحفظ على ٢٥ ضابطا من الجيش حامت الشبهات حول تصرفاتهم

اعلان من القائد العام

الى الشعب المصرى

التحقيق مع ٢٥ ضابطا

فتح الباب أمام باكستان للانضمام الى منظمة دفاع الشرق

اعادة الصفاء بين سوريا ولبنان

مناورات اسرائيل فى هيئة اليونسكو

رأى العرب فى سياسة بريطانيا

البرنامج الكامل



أحمد زكريا الشلق ،المرجع السابق ، ص 56.

**ملحق رقم 10:يمثل إتفاق الجلاء تم في 20 أكتوبر 1954 – جريدة الأهرام**

اتفاق الجلاء

الأهرام

الملحق الاول

جلاء قوات صاحبة الجلالة

نص الاتفاق

**أحمد زكريا الشلق ،المرجع السابق ، ص 36.**

**ملحق رقم 11: يمثل الصفحة الأولى لجريدة المصرى 19 يونيو 1953 .**

المصري

إعلان الجمهورية

الرئيس نجيب يتولى رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء

جمال عبد الناصر نائب رئيس وزراء ووزير داخلية

صلاح سالم وزير للإرشاد وشئون السودان وعبد اللطيف بغدادى وزير حربية

تعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة

بيان من مجلس قيادة الثورة

إنهاء حكم أسرة محمد على وإلغاء اللقب أخيرا

**أحمد زكريا الشلق ، المرجع السابق ، ص ، 61 .**

**ملحق رقم 12:يمثل كشف بيان الأسلحة و الذخيرة المسلمة للجزائر.**

مسعد رقم ٢٧ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٦ يناير ١٩٥٨ ص ٣٧١

بيان الاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائر في ١٦/يناير ١٩٥٨

| الصنف | عدد المندوق | صورة المندوق | الكمية | العلامة المميزة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| | | ١ — السلاح | | | |
| بندقية لي انفيلد بالسونكي والجفير | ١٢٠ | ٢٥ | ٣٠٠٠ | صندوق خشب كبير الحجم | بكل صندوق ٢٥ سونكي و٢٥ جفير و٢٥ منظفة وقطعة سلاح |
| رشاش ثومبسون ٣٠٣ر٠ | ٥٠ | ٢ | ١٠٠ | صندوق خشب الحجم | بكل صندوق ٢ ماسورة احتياطي و٢٠ خزانة |
| كربين لي انفيلد رشاش بورن | ١ | — | — | صندوق خشب صغير | به الحراب وفرش تنظيف وملفاتين خروض الخ |
| رشاش برتا ٩مم قصير | ٤ | ٢٥ | ١٠٠ | صندوق خشب ابيض | بكل صندوق ٥٠ خزانة مخبورة |
| رشاش برتا ٩مم طويل بالسونكي | ١٠ | ٢٠ | ٢٠٠ | صندوق خشب ابيض | بكل صندوق ١٠ خزانة مخبولة و٢٠ خزانة مخبورة |
| وصلة انربيا | ١ | ٢٠ | ٢٠ | صندوق خشب صغير | |
| | | ٢ — الذخيرة | | | |
| ذخيرة برتا ٩مم | ٥٠ | ٢٠٠٠ | ١٠٠ر٠٠٠ | صندوق خشب ابيض | |
| ذخيرة ٣٠٣ر عادية | ٥٢٠ / ١ | ٢٧٦ / ٤٨ | ٣٠٠ر٠٠٠ | صندوق صلب بدون الكتابة عليه بالاسفار او بالابيض | |
| ذخيرة ٣٠٣ر رصاصات | ٣٣٣ / ١ | ١٦٠ / ١٧٠ | ٢٠٠ر٠٠٠ | صندوق صلب بدون الكتابة عليه بالاسفار او بالابيض | |
| قنابل يدوية M 36 | ٢١ | ٢٤ | ٥٠٤ | صندوق خشب عليه ٣ شرائط احمر | |
| قنبلة انرجا | ١٧ | ١٢ | ٢٠٤ | صندوق خشب بالكتابة احمر | |
| قنابل أمسان | ٦ / ٦ | ٢٠ / ١٥ | ٥٠ متر | صندوق خشب ابيض عليه ٣ شرائط اسود | |
| مجبرات | ١ | ٥٠٠ | ٥٠٠ مجبر | شريط اسود احمر اسود | |
| T.N.T | ٥٠ | ١٠ كيلو | ٥٠٠ كيلو | صندوق خشب ابيض والكتابة بالاحمر | |
| كبريت هوا | ١ | ٢٠ علبة | ٢٠ علبة | نقالة | يلاحظ بعاد المرور عن الرجة والايدي عند الشمالة وان يكون ظهر الشخص للريح |

استلمت جميع الاسلحة والذخيرة الموضحة ماليه من الحكومة المصرية بدوكمقابل تسالمت الثورة الجزائرية .

١٦/١/٥٨

**فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 690 .**

# بيبليوغرافيا

## 1 – المصادر :


– حمروش أحمد ، **ثورة 23 يوليو** ، ج1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ( د ، م ، ن ) ، 1992.

– الديب فتحي ، **جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر ، 1990 .

– الرافعي عبد الرحمان ، **في أعقاب الثورة المصرية ثورة** 1919 ، ج2 ، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة ،1987 .

– الرافعي عبد الرحمان ، **مصر والسودان أوائل الاحتلال** تاريخ مصر القومي منسنة (1882 – 1912)، ط4 ، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة،1987 .

– الرافعي عبدالرحمان ، **مقدمات ثورة 23 يوليو سنة 1952** الكفاح في القتالحريق القاهرة وزارات الموظفين أسباب الثورة فاروق يمهد للثورة ، ط3 ، دار المعارف ، ( د ، م ، ن ) ، 1937 .

– السادات أنور ، **أسرار الثورة المصرية** بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية ، الدار القومية للطباعة والنشر، (د ، م ،ن )، (د ، ت ).

– عبد العظيم رمضان ، **تطور الحركة الوطنية في مصر ( 1918– 1936)** ، ج1 ، ط3 ، الهيئة المصرية للكتاب ،( د ، م، ن )، 1998 .

– عبد العظيم رمضان ، **الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر** منذ قيام ثورة 23يوليو 1952إلى أزمة مارس 1954 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1988 .

– جمال عبد الناصر ، **فلسفة الثورة** ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، ( د ، ت ).

- الفوضيل الورثيلاني، **الجزائر الثائرة** ، ط4 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 .

- المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح** مذكرات ، ج1 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

## 2 – المراجع :

- إدوارد كاردل ، **الجذور التاريخية لعدم الانحياز** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ( د ، ت ).

- بدوي جمال ، **نظرات في تاريخ مصر** ، ط2 ، ( د ،م ، ن) ، ( د ، ت ) .

- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر** من البداية إلى غاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .

- تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية** 100 شخصية التاريخية والفكرية ، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 .

- جادطه ، **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار الفكر العربي ، (د،م، ن ) ،( د ، ت ).

- جاك دومال و ماري لوروا ، **جمال عبد الناصر** من حصار فالوجة حتى الاستقالة المستحيلة ، ط 5 ، تر : ريمون نشاطي ، دار الأداب للنشر و التوزيع ، 1979 .

- جبر مصطفى النحاس ، **سياسة الاحتلال اتجاه الحركة الوطنية (1914 – 1936)** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( د ، م ، ن )، ( د ، ت ).

- جلال يحي ، **العالم العربي الحديث والمعاصر** منذ الحرب العالميةالثانية ، ج 3 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندية ، 2001 .

- الجمل شوقي و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، **تاريخ مصر المعاصر** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997 .

- السروجي محمد محمود،**دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر**، (د،م،ن ) . 1998

- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)** ، ج1 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، 1992 .

- الشيخ رأفت ، **تاريخ العرب المعاصر** ، دار روتايريتت ، ( د ، م ، ن ) ، 1996 .

- صغير مريم ، **البعد الافريقي للقضية الجزائرية ( 1955 – 1962 )** ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 .

- صغير مريم ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ( 1954 – 1962 )** ، ط2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 .

- صفوت محمد مصطفى ، **إنجلترا وقناة السويس** ( 1949 – 1956) ، المكتبة التجارية الكبرى ، الاسكندرية ، 1952 .

- طربين أحمد ، **تاريخ المشرق العربي المعاصر** ، المطبعة الجديدة ، دمشق1986
- طربين أحمد ، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا ؟** ، ط1 ( د ، م ، ن ) ، بيروت ، 1987.
- عصام محمد سليمان ،**أزمة الحكم ( 1919 – 1952 )** ،مطبعة الفكر،القاهرة ، (د،ت ).
- فرغلي تسن ، **تاريخ مصر الحدبث والمعاصر** ، ط1 ، دار الوفاء لدنا للطباعة والنشر الاسكندرية ، 2002 .
- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 .
- مؤنس حسين ، **مصر ورسالتها** ، ط 5 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1976 .

- مقلاتي عبد الله وصالح لميش ، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية **الزعماء العرب و الثورة التحريرية الجزائرية** ، ج 6 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، ( د ، م ، ن) ، 2013.
- مقلاتي عبد الله وصالح لميش ، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية **مصر والثورة التحريرية الجزائرية** ، ج 4 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، ( د ، م ، ن) ، 2013 .
- مولود قاسم نايت بقاسم ، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر** ، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 .
- نوار عبد العزيز ، **تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1973 .
- هنري لوراس ، **اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية** ، تر: عبدالحكيم الأربد ، ط 2 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلام ، بنغازي ، ( د ، ت ) .
- ياغي إسماعيل أحمد و محمود شاكر ، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر** قارة افريقيا ، ج 2 ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1993 .

**3- الموسوعات :**

- الشلق أحمدز كرياء ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية ، **ثورة يوليو و الأحزاب السياسية 1952 – 1954** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2007 .

- الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسة** ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، ( د ، ت ) .

- مجموعة من المؤلفين ، **موسوعة مشاهير القادة العسكريين و السياسيين** ، ج3 ،ط1 ،دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002 .

# فهرس المحتويات

مقدمة:----------أ-ج

**الفصل التمهيدي : أوضاع مصر قبل ثورة يوليو :---------- -05**

**المبحث الأول** : الجانب السياسي: ----------05

**1** : **إحتلال الإنجليز أرض مصر** : ---------- 05

**2** : دكتاتورية النظام الملكي: ---------- ---------- 09

3: حالة الجيش :---------- ---------- 12

**المبحث الثاني** : الجانب الإقتصادي :---------- ---------- 15

**1** : إقتصاد مصر خلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918 :-- ---------- 15

**2** : ثورة 1919 و أثرها على الإقتصاد المصري : ---------- 16

3 : الأزمة 1930 – 1934 : ---------- 18

4 : الأوضاع الإقتصادية منذ قيام الحرب العالمية الثانية إلى 1952 : ---------- 19

**الفصل الأول : قيام ثورة يوليو : ----------22**

**المبحث الأول** : تكوين حركة الضباط الأحرار : ----------22

**المبحث الثاني** : مجريات الثورة : ---------- 25

**المبحث الثالث : ثورة يوليو و الأحزاب السياسية 1952 – 1954** :----------27

**1** : موقف الأحزاب السياسية من قيام الثورة : ---------- 27

**2** : الأحزاب و نداء التطهير في 30 يوليو 1952: ----------29

**3** : حل الأحزاب و تداعيات حتى أزمة مارس 1954 :----------30

**المبحث الرابع** : سياسة الثورة الداخلية و الخارجية : ---------- 33

**1** : سياسة الثورة إتجاه الإحتلال : ----------33

2 : سياسة الثورة الداخلية : ---------- 36

**3** : سياسة الثورة الخارجية : ---------- 37

**الفصل الثاني : مصر و الثورة الجزائرية** : ---------- ---39

**المبحث الأول** : صلاة الجزائر بمصر قبل ثورة نوفمبر 1954 :---------- 39

**المبحث الثاني** : موقف ثورة يوليو 1952 من الثورة الجزائرية : ---------- 44

**المبحث الثالث** : الدعم المصري للثورة الجزائرية : ---------- 48

**1** : **الدعم الإعلامي و المعنوي** : ---------- 48

**2** : الدعم السياسي و الدبلوماسي : ----------49

3: الدعم العسكري : ----------51

**خاتمة** : ---------- 54

**الملاحق** : ---------- 58

**البيبليوغرافيا** : ----------71

**فهرس المحتويات** : ---------- 76